وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم العلـوم الاجتماعية–

شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة

تأثير التحضر على علاقات القرابة في المدينة الجزائرية

مدينة بسكرة نموذجا

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

جنان سلسبيل **ڤسمية منوبية**

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وعرفان

ان الشكر لله رب العالمين الذي خلق و هدى أولا و الذي وفقني لإتمام هذا المشروع المتواضع بعون و توفيق منه.

كما أتقدم بخالص شكري بعد ذلك و جميل عرفاني للأستاذة المشرفة ڤاسمية منوبية التي لم تبخلني بنصائحها و توجيهاتها فكانت نعم الموجهة الناصحة,

كما أتقدم بخالص شكري لأساتذة علم الاجتماع الحضري أستاذ شوقي قاسمي و شايب ذراع و اوذاينية عمر و الأستاذة جيماوي نتيجة و تمرسيت فتيحة و أستاذة ميمونة و الأستاذة دباب زهية و حمادي حنان.

إهــداء

إلي بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل و الأمانة الجميلة و اتسع قلبه ليحتوي حلمي

حين ضاقت الدنيا, فروض الصعاب من اجلي و وسار في حلكة الدرب ليغرس

معني النور و الصفاء في قلبي إليك يا والدي الحبيب.

إلي النور الذي يضئ حياتي و السند القوي و النبع الذي ارتوي منه حبا و حنانا أهديكِ رسالتي

مع خالص حبي لكي أمي العزيزة أدامكِ الله لي.

الي النعمة الربانية العظيمة إخوتي محمد , إسلام , كوثر , لينة , شهاب

إلي التي لم تكن يوما صديقتي بل مصدر السعادة لقلبي" سمية" .

إلي النعمة التي تعجز الحروف عن وصفهما

بــاية و إيــناس.

فهرس المحتويـــات:

العنوان **الصفحـة**

شكر وعرفان

إهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول و الأشكال

ملخص الدراسة

مقدمة..... **أ-ب**

الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولا : إشكالية الدراسة..... **4-5**

ثانيا: الفرضية و مؤشراتها..... **05**

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع..... **06**

رابعا: أهمية الدراسة..... **06**

خامسا : أهداف الدراسة..... **6-7**

سادسا : تحديد المفاهيم..... **7-11**

سابعا : الدراسات السابقة..... **11-14**

الفصل الثاني: مدخل سوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر

تمهيد..... **16**

أولا : خصائص التحضر..... **16**

ثانيا: المؤشرات السوسيولوجية لقياس التحضر..... **17-18**

ثالثا: النظريات الاجتماعية حول التحضر..... **19-23**

رابعا: التحضر في الجزائر.....24-29
أ. مراحل التحضر في الجزائر..... 24-27
ب.عوامل التحضر في الجزائر..... 27-28
ج. مشكلات التحضر في الجزائر..... 28-29
خلاصة..... 30
الفصل الثالث : مدخل سوسيولوجي لعلاقات القرابة في المدينة
تمهيد..... 32
أولا :خصائص العلاقات القرابية..... 32-33
ثانيا:أنواع الروابط القرابية..... 33-37
ثالثا:درجات القرابة..... 37-38
رابعا:الاتجاهات النظرية للقرابة..... 38-41
خامسا:أهمية القرابة..... 42
سادسا:تأثير التحضر على العلاقات القرابية في المدينة..... 42-43
خلاصة..... 43
الفصل الرابع: مجال البحث الميداني و إجراءاته المنهجية:
أولا: مجالات الدراسة..... 45-51
ثانيا :المنهج المستخدم..... 52-53
ثالثا: أدوات جمع البيانات..... 53-56
رابعا : عرض و تحليل البيانات..... 56-73
خامسا: عرض النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة..... 73-75
سادسا: النتائج العامة للدراسة..... 76
خاتمة..... 78
قائمة المراجع..... 80-83

الملاحق

قائمة الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح عدد سكان مدينة بسكرة خلال الفترة 1977-2008	47
02	يوضح عدد سكان مدينة بسكرة خلال الفترة 2008 _2028.	48-49
03	قيمة الكثافة السكانية بلدية و ولاية بسكرة سنة 2008	49
04	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.	56
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	57
06	يوضح الحالة العائلية لأرباب الأسر المبحوثة	57
07	يوضح منطقة السكن الأصلي للمبحوثين	58
08	يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر المبحوثة	58-59
09	يوضح عدد أبناء الأسر المبحوثين	60
10	يوضح توزيع اسر المبحوثين بالأحياء المدروسة	60-61
11	يوضح مدة إقامة المبحوثين في الأحياء المدروسة	61
12	يوضح مهنة المبحوثين (أرباب الأسر)	62
13	أسباب انتقال المبحوثين إلي المدينة	62-63
14	سبب اختيار أرباب الأسر الحي الذي يقيمون فيه	63
15	نوع الحي الذي يسكنه المبحوثين	64
16	يوضح نسبة الأسر التي هي راضية على مساكنها	64
17	يوضح بعد المسكن الأسر المبحوثة عن الأقارب	65
18	يوضح كيفية انتقال الأسر المبحوثين لزيارة أقاربهم	66
19	يوضح الأسرة التي تنتمي إليها الأسر المبحوثة	66
20	المبحوثة يوضح وجود الجماعات القرابية في الحي الذي تسكنه الأسر	67

21	يوضح وجود التكافل و التضامن بين الأقارب في الأفراح أو المأتم	**68**
22	يوضح عندما تحتاج رب الأسرة إلي مساعدة مع من يتواصل	**68**
23	يوضح حدود علاقتك بأقاربك	**69**
24	يوضح هل يوجد مشاكل التي بين الأسر المبحوثة و أقاربهم	**69**
25	يوضح كيفية التواصل مع الأقارب	**70**
26	يوضح مدى تبادل الزيارات مع الجيران	**70**
27	يوضح مدى التوافق المادي بين الأقارب	**71**
28	يوضح عمل المرآة و خروجها من المنزل أدى إلي تلاشي العلاقات القرابية	**72**
29	يوضح مدى التحضر إلي تلاشي العلاقات القرابة أو تمسكها	**73**
/	الصورة رقم (1) توضح موقع ولاية بسكرة	**46**
/	الصورة رقم (2) توضح الخريطة الإدارية لولاية بسكرة المصدر	**50**

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للبحث في الإشكالية التي مفادها تأثير التحضر على علاقات القرابة في المدينة و لرصد مختلف المتغيرات هذا ما أدى بنا لطرح التساؤل العام للدراسة على النحو التالي:

فيما يتمثل تأثير التحضر على علاقات القرابة في المدينة الجزائرية؟

و كمحاولة للإجابة عن هذا التساؤل و للإحاطة بالموضوع أكثر تم وضع الافتراضات التالية:

1 تأثير المتغيرات المجالية الحضرية علي النسق القرابي

2 تأثير المتغيرات الاجتماعية علي النسق القرابي

و بحثا عن إجابة لهذا التساؤل فقد عمدت الدراسة إلي التأصيل النظري للمفاهيم الرئيسة للدراسة (علاقات القرابة , التحضر) فقد خصص لكل مفهوم منها فصل نظري على حدا.

أما في شقها الميداني استخدمنا المنهج الوصفي و استعنا بالعينة القصدية المكونة من حيين و تم اختيار الأسر بطريقة عرضية 15 أسرة من كل حي المجموع 30 أسرة تم معها تطبيق الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

و في الأخير نستنتج أن التحضر اثر علي العلاقات القرابية في المدينة مما أدى لسطحية العلاقة و إقامة علاقات ثانوية أخرى و أصبحت الأسر تتعايش مع تغيرات الحياة الحضرية غير أن نسبة قلة بقيت متمسكة بالعلاقات القرابة و العادات و التقاليد و القيم التقليدية السابقة.

Résumé de l'étude:

Cette étude est venue étudier le problème de l'impact de l'urbanisation sur les relations de parenté dans la ville et suivre les différentes variables. C'est ce qui nous a conduit à poser la question générale de l'étude comme suit:

Quel est l'impact de l'urbanisation sur les relations de parenté dans la ville algérienne?

Et pour tenter de répondre à cette question et de mieux comprendre le sujet, les hypothèses suivantes ont été formulées:

1 L'effet des variables spatiales urbaines sur le modèle de proximité

2 L'effet des variables sociales sur le modèle de relation

A la recherche d'une réponse à cette question, l'étude a cherché à consolider théoriquement les principaux concepts de l'étude (relations de parenté, urbanisation) .Chaque concept a un chapitre théorique séparément.

Quant à sa partie terrain, nous avons utilisé l'approche descriptive et utilisé l'échantillon intentionnel composé de deux quartiers. Les familles ont été sélectionnées de manière occasionnelle.15 familles de chaque quartier, soit un total de 30 familles avec lesquelles le questionnaire a été appliqué comme principal outil de collecte de données.

En fin de compte, nous concluons que l'urbanisation a affecté les relations de parenté dans la ville, ce qui a conduit à la superficialité de la relation et à l'établissement d'autres relations secondaires, et les familles ont commencé à coexister avec les changements de la vie urbaine, mais une minorité est restée attachée aux relations de parenté, aux coutumes, aux traditions et aux valeurs traditionnelles antérieures

Summary of the study:

This study came to study the problem of the impact of urbanization on kinship relations in the city and to monitor the different variables. This is what led us to ask the general question of the study as follows:

And in an attempt to answer this question and better understand the subject, the following hypotheses have been formulated:

1 The effect of urban spatial variables on the proximity model

2 The effect of social variables on the relationship model

In search of an answer to this question, the study sought to theoretically consolidate the main concepts of the study (kinship relations, urbanization). Each concept has a separate theoretical chapter.

As for its field part, we used the descriptive approach and used the intentional sample made up of two neighborhoods. Families were selected on an occasional basis. 15 families from each neighborhood, a total of 30 families with whom the questionnaire was applied as the main data collection tool. Ultimately, we conclude that urbanization affected kinship relationships in the city, which led to the superficiality of the relationship and the establishment of other secondary relationships, and families began to coexist with it. changes in urban life, but a minority remained attached to previous kinship relationships, customs, traditions and traditional values.

لقد أصبح أكثر من نصف سكان العالم يقطنون المناطق الحضرية, متأثرين بتداعيات التحضر وما أحدثه من تغيير على مختلف جوانب الحياة, الاجتماعية, الاقتصادية و مختلف العلاقات الاجتماعية, بما فيها علاقات القرابة. و تأثير التحضر على علاقات القرابة من أكثر المواضيع المثيرة للجدل فهناك اتجاهان مختلفان يتبنى كل منهما فريق من العلماء و الباحثين حيث يرى أصحاب الاتجاه الأول إن العلاقات القرابية قد أصابها الضعف النسبي نتيجة تأثير التحضر أما الاتجاه الثاني فلا يجد تأثيرا للحياة الحضرية علي قوة العلاقات القرابية و للفصل في هذا الجدل سنحاول الكشف عن تأثيرات التحضر علي العلاقات بين الأقارب,

و لقد قسمت الدراسة وفق المنهجية التالية:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة شامل لإشكالية البحث , الأهمية , الأسباب , الأهداف , وضع التساؤلات و الفرضية و مؤشراتها و الدراسات السابقة

الفصل الثاني : وضع تحت عنوان مدخل سوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر و تناول فيه الباحث خصائص التحضر, المؤشرات السوسيولوجية لقياس التحضر النظريات الاجتماعية حول التحضر, مشاكل التحضر, التحضر في الجزائر ,مراحل التحضر في الجزائر ,عوامل التحضر في الجزائر

الفصل الثالث: مدخل سوسيولوجي لعلاقات القرابة في المدينة و تناولت فيه الدراسة خصائص العلاقات القرابية , أنواع الروابط القرابية , درجات القرابة ,الاتجاهات النظرية للقرابة , أهمية القرابة , تأثير التحضر على العلاقات القرابية في المدينة.

الفصل الرابع: خصصه الباحث لمجال البحث الميداني و إجراءاته المنهجية من خلال التعريف لمنطقة الدراسة مدينة بسكرة و منهجية الدراسة , المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات و ختاما العينة و طريقة اختيارها.

الفصل الخامس: خصصه الباحث لعرض و تحليل و تفسير البيانات الميدانية و تحليل و تفسير النتائج .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: الفرضية و مؤشراتها

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

أولا : إشكالية الـدراسة :

إن التحضر يعد العملية التي يتم بمقتضاها الانتقال من الحياة الريفية إلي الحياة الحضرية كما انه يكون من داخل المدينة عبر النمو الديموغرافي , و هذا الانتقال يكون بسبب الهجرة حيث يتعين علي الفرد أو الجماعة أن يتكيف بالنظام و القيم السائدة في الوسط الجديد, ويختلف الوسط الحضري "**المدينة**" عن الوسط الريفي, من حيث هو مركز تنظيم اجتماعي و اقتصادي و ثقافي خاصة , فإذا أخذنا بعين الاعتبار نظام القيم و العرف في الريف , نجد أن العنصر الأكثر أهمية هو التعاون و التماسك. و بالتالي فان القيم التي تقوم عليها العلاقات الجماعية تتسابق لتقوي وحدة الجماعة المبنية علي تعايش الأنشطة الاقتصادية فالتضامن و التعاون يعتبر الواجب الأول علي كل فرد و كل واحد من الأسرة في نطاق هذا المجتمع.

أما الوسط الحضري فهو يختلف عن الوسط الريفي هو مركز اجتماعي و اقتصادي و الثقافي و انه يخضع لوسائل الضبط الريفي , فالحياة فالمدينة تمتاز بتعقدها و اختصاصها في علاقات إنسانية اجتماعية معينة, كما أن أسلوب حياة الحضر يمتاز بالمصلحة و بعادات و طبائع و سلوكيات حضرية , و بناءا علي هذا تجد الأسرة المهاجرة نفسها في وسط يتطلب التكيف مع الحياة الجديدة . و لهذا سلطنا الضوء على دراسة التحضر و عوامله و آثاره فانه لا يرجع فقط إلي أن التحضر أصبح ظاهرة عالمية لكن يرجع ذلك إلي تأثيره علي البناء الاجتماعي بكل أنساقه و نظمه .

لهذا تعتبر رابطة القرابة من الروابط الاجتماعية التي تقوم على ارتباط اسري , تحدده ثقافة المجتمع لأنها تختلف من مجتمع إلي أخر , تبعا لاختلاف الثقافات و اللغات , فكل مجتمع خصوصياته و الروابط القرابية موجودة في كل المجتمعات البشرية و كما أن الروابط القرابية تظهر من خلال الاتصال و التواصل بين الأفراد حيث يختلف التواصل من منطقة إلى أخرى , و من الريف إلى المدينة وواقع العلاقات القرابية اليوم يتميز بالتحولات الملموسة على مستوى الأسرة و العائلة و الشبكة القرابية ككل و هي نظام اجتماعي له تأثيراته باختلاف المتغيرات التي يعرفها المجتمع الحالي ولا سيما مجتمع المدينة الذي يتباين نسبة وجود علاقات القرابة فيه و هذا راجع إلي ارتفاع نسبة التحضر.

ولقد شهدت مدينة الجزائر معدلات مرتفعة من التحضر انتقل بموجبها هذا الأخير من 30٪ سنة1960 إلى 40٪ سنة 1977 و 50٪ سنة 1987 و 60,5٪ سنة 2002 (زراولية، 2010، صفحة 3) ذلك كنتيجة لعوامل اقتصادية و سياسية و اجتماعية حيث يترتب عنه تغير في التركيب

السكاني للمدن وذلك من خلال انتقال الأفراد من الريف إلى الوسط الحضري هذا التغير بدوره يؤثر علي البناء الاجتماعي بكل أنساقه و نظمه.

ومدينة بسكرة كغيرها من المدن الجزائرية شهدت علاقات القرابة فيها إلى تغيرات عدة و جاءت هذه الدراسة لرصد مختلف التغيرات التي طرأت فيها.

أ- تساؤلات الدراسة

* **التساؤل الرئيسي:** فيما يتمثل تأثير التحضر على علاقات القرابة في المدينة الجزائرية؟

* **التساؤلات الفرعية**

فيما تتمثل المتغيرات المجالية الحضرية على النسق القرابي؟

فيما تتمثل المتغيرات الاجتماعية لتحضر على النسق القرابي؟

ثانيا : فرضيـات الدراسـة :

من خلال ما تم تقديمه تكمن فرضية الدراسة العامة فيما يلي يعتبر التحضر من العوامل المؤثرة على نسق العلاقات القرابية في المدينة الجزائرية و من هذا الطرح العام للفرضية تندرج الفرضيات الجزئية التالية:

1 - تتمثل المتغيرات المجالية الحضرية على نسق العلاقات القرابية في مايلي:

المسكن الضيق

المسافة بين الأقارب

طبيعة الأحياء

2 - تتمثل المتغيرات الاجتماعية لتحضر على النسق القرابي في:

طبيعة العمل (التخصص)

الفردية (الخصوصية)

المشاكل العائلية

مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

لدراسة موضوع أو ظاهرة ما لابد من وجود دوافع و أسباب تؤدي بالباحث إلى الاهتمام و الحرص علي التعمق في هذا الموضوع ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

الكشف عن الآثار العلاقات القرابية في المجتمع خاصة بالمنطقة الحضرية كمدينة بسكرة نموذجا.

الكشف عن واقع العلاقات القرابية في الوسط الحضري و أهم انعكاساتها .

أهمية موضوع العلاقات القرابة و مدى التحفظ عليها في العديد من الدراسات الاجتماعية .

الكشف عن مدى تأثير التحضر على العلاقات القرابية , إذا مكان التحضر أدى لماسكها أو تلاشيها.

رابعا: أهميـــة و أهداف الدراســة :

1 أهمية الدراسة:

لكل موضوع أهمية يحتلها داخل الحقل المعرفي, هذه الأهمية تكون نابعة بالأساس من رغبة الباحث و حبه الدائم للكشف عن الأسباب الحقيقية التي دفعته للخوض فيه و مواصلة ذلك من اجل تحقيق جملة من الأهداف التي تساهم في إثراء المجال العلمي بصفة خاصة,و الدراسات السوسيولوجية بصفة عامة . أو بصيغ أخرى, الانطلاق من حيث توقفت الدراسة السابقة ودراسة الظاهرة من منظور آخر من اجل معرفة كل الجوانب التي تمس الظاهرة المراد دراستها.

و ظاهرة التحضر في المدينة الجزائرية من المواضيع الهامة التي لها تأثيراتها على البناء الاجتماعي بكل نظمها و أنساقها مما يؤدي إلي تغيرات خاصة في شبكة العلاقات القرابية لذلك تم تسليط الضوء على هذا الموضوع لمعرفة انعكاس التحضر على نسق القرابة و مدى تأثيره .

كذلك معرفة النسق القرابي من خصائصه و أنواعه و نظرياته و كذلك علاقات القرابة بين الريف و الوسط الحضري باعتبارها احد المكونات الأساسية في المجتمع .

2 أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة هدف أو غرض ذو قيمة علمية, و الهدف من الدراسة يفهم عادة على انه السبب الذي من اجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة, و البحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية, بحيث تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدفين أحداهما نظري و الأخر تطبيقي.

بالنسبة للهدف النظري : دراسة الموضوع من منظور علم الاجتماع الحضري كعلم قائم بذاته بغض النظر عن التخصصات الأخرى, أما بالنسبة للهدف الميداني , فيكمن في النقاط التالية:

_ معرفة تأثير المتغيرات المجالية الحضرية على علاقات القرابة في المدينة .

_ معرفة تأثير المتغيرات الاجتماعية على النسق القرابي.

_ تسليط الضوء على علاقات القرابة في المدينة الجزائرية و خاصة مدينة بسكرة.

_ معرفة بعض الحقائق الموضوعية لهذه الظواهر الاجتماعية و انعكاسها على المدينة.

_ الكشف عن بعض القضايا و المشاكل التي مست بنظم القرابة .

_ معرفة طبيعة العلاقات القرابية سواء في تواصلها و ثباتها أو انحلالها.

_ الكشف على اثر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات القرابية.

_ المساهمة العلمية في تسليط الضوء على هذا النوع من الدراسات الاجتماعية لمختلف الظواهر التي تشهدها المدن الجزائرية و منها بسكرة و التي تزيد في إثراء البحث العلمي من جهة و الكشف عن أهم الخصوصيات الاجتماعية و المجالية و الاقتصادية لهذه المدينة.

خامسا تحديد مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم خطوة ضرورية في البحث الاجتماعي لأنه عن طريق هذا التحديد يمكن إدراك المعنى المقصود من المفاهيم الواردة في البحث .

1- مفهوم التحضر

لقد جاء في لسان العرب أن مفهوم التحضر مأخوذ من لفظ يقصد بيه التواجد و الحضور الدائم .و الاستقرار و الإقامة في المدن أو القرى و هذا خلاف للبداوة (بوذراع، 1997، صفحة 134).

أما في منجد اللغة و العلوم و الآداب فان مفهوم التحضر اشتق من كلمة حضر و يقصد بيها الاستدامة في الاستقرار في مكان واحد (بوذراع، 1997، صفحة 134)

أما في معجم علم الاجتماع , فعرف مفهوم التحضر بأنه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش و يكون هذا الانتقال بسبب الهجرة ,حيث ينبغي على الشخص او الجماعة ان تتكيف مع نظم و القيم السائدة في المدينة,و قد يترتب على حالة انعدام هذا التكيف تدهور الحياة المادية و المعنوية و من هنا العودة إلى القرية (بوذراع، 1997، صفحة 134)

التحضر هو الاتجاه العام نحو الإقامة في المراكز الحضرية و العمل على تعميرها و توسيع نطاقها الحضري, و هو موقف نجده عالميا وغير قاصر على منطقة معينة دون غيرها , رغم التفاوت الواضح بين مناطقها من حيث التباين في الدرجة او المستوى (الكردي، 1986، صفحة 30)

هو نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات و المجمعات الحضرية,و يعني هذا انه طالما هناك زيادة في نسبة السكان الحضر,كان هناك تحضر,و عليه يمكن القول أن التحضر هو عملية للتركز السكاني في المناطق الحضرية.

و يعرفه كنجسلي ديفر : يعرف التحضر على انه نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضرية من إجمالي السكان,و يؤكد على انه من الخطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن (2015، صفحة 14)

كما يشير كذلك في مفهومه العام إلى تلك الظاهرة الاجتماعية الجغرافية التي ينتقل بمقتضاها سكان الريف إلي المناطق الحضرية, و ما يترتب عن هذا الانتقال من تغير طرق الحياة و أنماط المعيشية, فالتحضر يعني أساسا تمركز السكان داخل الأوساط الحضرية ,مما يؤدي إلى غلبة الروح الفردية في العلاقات,الاجتماعية و إلي تتمثل أساسا في الحراك ألمجالي للسكان و تمركزهم في المدن,ثم التكيف التدريجي مع نمط الحياة السائدة في المدينة مما يؤدي إلى تحول العلاقات الاجتماعية من علاقات أولية إلى علاقات ثانوية و بالتالي سيطرة الفردية (بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 23)

أما التحضر بمعناه الجغرافي فيشير إلى اتساع رقعة التجمع السكني الحضري,هذا الاتساع يكون إما عن طريق توسع التجمع الحضري على حساب المناطق الريفية المحيطة بيه , و إما عن طريق تحول

المناطق الريفية إلى تجمعات حضرية جديدة, كنتيجة لما يطرأ عليها من تحول اقتصادي و إداري , و قد يكون التحضر عن طريق ظهور جامعات جديدة,أما تحضر بمعناه الديومغرافي فيشير إلى زيادة عدد السكان في التجمع الحضري, هذه الزيادة التي تكون ناتجة أساسا عن عمليتين ديموغرافيتين ,أولاهما عن طريق النمو الطبيعي للسكان,و ثانيها النمو السكاني الناتج عن الهجرة الريفية نحو المدن (بومخلوف، 2001، صفحة 25)

يقصد بالتحضر عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم بواسطتها انتقال أهل الريف إلى المدن و اكتسابهم تدريجيا أنماط التحضر, و يحدث التكثيف الحضري إذا ما اكتسبوا أنماط الحياة الحضرية (الهيتي، 2009)

كما يعرف التحضر على انه ظاهرة اجتماعية متصلة بالتغير الاجتماعي ينتج عنها زيادة في عدد سكان المدن كنتيجة للهجرة الريفية, فالحياة الحضرية تؤدي إلى تغير في أسس التماسك الاجتماعي مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية, والتحول في النظم و الأنساق, فالحياة في المدينة تدفع بالفرد إلى الانضمام في جماعات منظمة تربطها المصالح المشركة (عمر، 2017، صفحة 14)

نجد مانويل كاستيل في مستهل دراسة حول "المسالة الحضرية" يقول في أدغال التعاريف الدقيقة التي أغنانا بها علماء الاجتماع يمكننا أن نميز بوضوح معنيين متمايزين لكلمة تحضر:باعتباره تركزا مجاليا للسكان انطلاقا من حدود معينة من حيث الحجم و الكثافة (احسان، 1999، صفحة 207)

التحضر باعتباره انتشارا لنسق من القيم و المواقف و السلوكيات , يسمى ثقافة حضرية.

التعريف الإجرائي:

ومنه يمكن القول أن التحضر عملية من عمليات التغير الاجتماعي و هي انتقال الريفيين إلي المدن و اكتسابهم تدريجيا القيم الحضرية مما يؤدي إلى تغيير في العلاقات الاجتماعية .

2- مفهوم القرابة

القرابة لغة : من قرب نقول قرب الشيء أي دنا و نقول بينه و بيني قرابة أي : دنو في النسب و القريب ذو القرابة و الجمع من النساء: قرابات ومن الرجال أقارب : و الأقارب جمع قريب اسم جمع كصحابة جمع صاحب.

والقرابة و القربى الدنو في النسب, و القربى في الرحم و هي في الأصل مصدر و في النزيل العزيز(و الجار ذي القربى) و يقال فلان ذو قرابتي و ذو مقربة قال تعالى (يتيما ذا مقربة) و التقرب التدنى إلى الشيء و التوصل إلى إنسان بقربه أو بحق, والقرب نقيض البعد, يقال قرب الشيء , يقرب, قربا و قربانا و قربانا أي دنا فهو قريب و قرب الشيء منه أدناه, و التقارب ضد التباعد و قراب الشيء و قرابه و قرابته ما قارب قدره,و اقتراب الوعد قرب,و القريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النساء قرائب و من الرجال أقارب و لو قيل قربى لجاز أيضا,و أقارب الرجال عشيرته الأدنون و في التنزيل العزيز(و انذر عشيرتك الاقربين) (قحطان، 2017)

القرابة اصطلاحا: القرابة في اصطلاح الفقهاء عرفها ابو حنيفة بأنها,هم كل ذي رحم مرحم من قبل أبيه و من قبل أمه غير انه يبدأ في ذلك بمن كانت قرابتهم منهم على ما كانت قرابته منه

و عرفها الشافعية بان القريب من اجتمع في النسب سواء قرب ام بعد مسلما كان أو كافر غنيا أو فقيرا,ذكرا أو أنثى وارثا أو غير وارث محرم أو غير محرم (قحطان، 2017)

والقرابة يراد بيها النسب الحقيقي أي الصلة في النسب بين الإنسان و أصوله و فروعه و فروع أصوله كذلك يدخل بها المقر له بالنسب على الغير و يمكن تعريفها أيضا بأنها تشبيه بسبب شرعي و تترتب عليها أثار شرعية (قحطان، 2017)

هي علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط اسري محدد ثقافيا,و تقوم الثقافة بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة و مختلف صور التنظيم بينهم, (مداس، 2003، صفحة 207)

كلود ليفي ستروس بأنها تعتبر مؤسسة اجتماعية تقوم على روابط دموية أو روابط المصاهرة حيث يعتبر الأب و الابن أقارب تجمعهم صلة الدم,ويعتبر الزوج والزوجة أصهار (levi، 1949، صفحة 42)

يقول ابن خلدون إن النسب إنما فائدة في الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة و النعرة , و ما فوق ذلك يستغنى عنه, إذ النسب أمر وهمي لا حقيقة له ,و نفعه إنما هو في هذه الصلة و الالتحام (ابن خلدون، 2004، صفحة 133)

هي علاقة تقوم اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية,ولا تعني القرابة في الانثروبولوجيا و علم الاجتماع علاقات العائلة و الزواج فقط , و إنما تعني أيضا علاقات المصاهرة , فالقرابة هي علاقة دموية و المصاهرة علاقة زواجيه , فعلاقة الأب بابنه علاقة قرابية , و علاقة الزوج بزوجته هي علاقة مصاهرة. (صالح، صفحة 7)

هي انتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد,أو اعتقادهم أن لهم جد مشترك انحدروا منه,و قد تكون متخيلة أو قانونية كما هو الحال في قرابة التبني (بيومي، 1975، صفحة 629)

تتمثل القرابة في تلك الروابط التي تنشا عن الزواج و الأبوة و الإخوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الأولية كل منهم بالأخر,و التي تكون شبكة من العلاقات التي تتولد عن الانحدار القرابي و المصاهرة, و العلاقة القرابية علاقة فعلية حقيقة أو مزعومة مفترضة يمكن تتبعها بين الآباء و الأبناء و الإخوة ,و هي علاقة مقررة و معترف بها لأغراض اجتماعية معينة (محجوب، 2006، صفحة 40)

و معناها إنها علاقة عادة ما تكون عبر جد أعلى مشترك واحد و قد تكون عبر التبني (الصقور، 2009، صفحة 180)

التعريف الإجرائي للقرابة:

القرابة هي تلك الصلة أو الرابطة التي تربط الشخص بأسرة معينة ينتمي إليها و تأتي عن طريق النسب أو المصاهرة.

سادسا : الدراســات السابقــة :

الدراسة الأولى (جيماوي نتيجة) :

دراسة قامت بها جيماوي نتيجة العلاقات القرابية و انعكاساتها الاجتماعية بالوسط الحضري دراسة سوسيولوجية مدينة بسكرة نموذجا مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري السنة 2015_ 2016 وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي إلى أي حد تؤثر العلاقات القرابية لأفراد الأسرة الحضرية على الجانب الاجتماعي لحياتهم بالوسط الحضري؟ وقد اشتملت الدراسة على التساؤلات الفرعية التالية:

1 _ هل يؤثر التقارب المجالي لأفراد الجماعات القرابية على عملية اندماجهم الاجتماعي بالوسط الحضري؟

2 _ كيف يساهم الزواج الداخلي لأفراد الأسر الحضرية على استمرارية علاقات القرابة و ثباتها؟

3 _ هل يساهم التواصل القرابي بالمنطقة الأصلية لأفراد الأسرة الحضرية في تثبيت القيم الاجتماعية للجماعات القرابية بالمدينة؟

4 _ هل تساهم تكنولوجيا الاتصال في استمرارية العلاقات القرابية لأفراد الأسر الحضرية؟

و قد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و من اجل حسن توظيفه استخدمت الأدوات البحثية التالية:

الاستبيان: ووزعت على أرباب الأسر مباشرة مع شرح كل الأسئلة لهم و ملئها شخصيا

الملاحظة: ساهمت هذه الأداة في توضيح بعض الجوانب الايكولوجية لأحياء المدينة وكذلك تقديم صورة أكثر واقعية عن المجتمع المدروس

السجلات و الوثائق: تعددت الوثائق فمنها ما استعان بها في الجانب الميداني و منها من استخدمت في الجانب النظري

أما العينة المختارة فهي العينة القصيدة التي تندرج ضمن العينات الغير احتمالية

حجم العينة الاجمالي457 أسرة ,و قد حددت في الأحياء التالية:

حي الفجر عدد المفردات الموزعة هي 94 مفردة

حي السعادة عدد المفردات الموزعة هي 65 مفردة

حي النور عدد المفردات الموزعة هي 53 مفردة

حي وسط المدينة عدد المفردات الموزعة هي 37 مفردة

حي البخاري عدد المفردات الموزعة هي 75مفردة

حي باب الضرب83 مفردة

حي لمسيد عدد المفردات الموزعة50 مفردة

المجموع 457 أسرة

و وصلت الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية:

أن المدن الجزائرية التي مازالت تشهد استمرار هذه العلاقات القرابية سواء بين أفراد العائلة أو العرش أو أفراد المنطقة الأصلية من خلال تماسك و تقارب ألمجالي كوحدة تضمن الأمان و التعاون و غيرها من الوظائف, المحافظة على النمط التقليدي في طبيعة العلاقات,التواصل بين الأفراد عن طريق تكنولوجيا الاتصال الهاتف المحمول و خاصة الانترنت .

الدراسة الثانية (طلعت إبراهيم لطفي) :

جاءت دراسة طلعت إبراهيم لطفي بعنوان: اثر الحضرية في جماعات الجيرة, دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة الرياض.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اثر الحضرية في جماعات الجيرة , و لتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج المقارن و التحليلات الإحصائية لاستجابات عينة من أرباب الأسر الحضريين من مواليد مدينة الرياض.

أسفرت نتائج الدراسة عن تأييد الفروض الآتية:

تزداد احتمالات تدعيم علاقات الجوار داخل المناطق الشعبية بالنسبة لغيرها من المناطق الموجودة داخل المجتمع الحضري.

يؤدي طول مدة إقامة الأفراد داخل المنطقة الحضرية إلي زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

يؤدي وجود الأطفال إلي زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

يؤدي اشتراك الجيران في مواجهة بعض الاحتياجات الي زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

كلما قلت فرص تكوين العلاقات الأولية بعيدا عن تجاوز المكاني زادت احتمالات تدعيم علاقات الجوار

كلما زادت فرص التجاوز المكاني لجماعات أولية غير جماعات الجيرة زادت احتمالات تدعيم علاقات الجوار

إلا أن نتائج الدراسة لم تؤيد صحة الفروض التالية:

تؤدي الحضرية إلى ضعف علاقات الحوار بين الأفراد

يؤدي بعد منطقة الإقامة عن المدينة إلي زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

يودي التقارب المكاني للجيران إلي زيادة تدعيم علاقات الجوار

_ يتضح من تحليل نتائج الدراسة توصل الباحث إلي أن الحضرية لا يؤدي حتما إلي انهيار أو ضعف علاقات الجوار كما تدعي نظرية الحتمية , كما أن علاقات الجوار تتأثر ببعض العوامل الايكولوجية كنوعية المنطقة إذا كانت شعبية أو غير شعبية .

_ كما تتفق نتائج الدراسة مع ما ورد في النظرية التركيبية من حيث أن هناك مجموعة مركبة من السمات التي تميز الأفراد الذين يميلون إلي تدعيم علاقات الجوار مثل مدى استقرار الأفراد الدين يميلون إلي تدعيم علاقات الجوار مثل مدى استقرار الأفراد و طول مدة إقامته مداخل المنطقة الحضرية و كثرة عدد الأطفال و تقدم قي السن و في النظرية الثقافية الفرعية من حيث أن هناك بعض الشروط أو العوامل المجتمعية التي تؤدي إلي تدعيم العلاقات الأولية بعيدا عن التجاوز المكاني (طلعت)

نقاط تداخل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية وكيفية الاستفادة منها:

*** بالنسبة للدراسة الأولى:**

– تقاربت مع الدراسة الحالية في أخذها لعلاقات القرابة كنموذج أو عينة تعكس آثار التحضر في المدينة بالنسبة لدراستنا فقد تم أخذ علاقات القرابة كنموذج عن التغيير الذي أحدثه التحضر في المدن الجزائرية.

– ساعدتنا كثيرا في الجانب النظري للدراسة.

– كما أن الدراسة الحالية اقتدت بهذه الدراسة فيما يخص المنهج وأدوات الدراسة لكونها الأنسب لدراسة هكذا مواضيع.

*** بالنسبة للدراسة الثانية:**

– عالجت هذه الدراسة أحد المتغيرات الرئيسية في دراستنا الحالية وهو "أثر الحضرية" أو كما نبحث فيه " تأثير التحضر", حيث اختار صاحب الدراسة البحث عن هذا الأثر من خلال دراسة علاقات الجيرة في المدينة بينما اخترنا البحث عن هذا الأثر في علاقات القرابة بالمدينة.

الفصل الثاني

مدخل سوسيولوجي لظاهرة التحضر في الجزائر

تمهيد:

أولا: خصائص التحضر

ثانيا: المؤشرات السوسيولوجية لقياس التحضر

ثالثا: النظريات الاجتماعية حول التحضر

رابعا: التحضر في الجزائر

أ. مراحل التحضر في الجزائر

ب.عوامل التحضر في الجزائر

ج. مشاكل التحضر في الجزائر

تمهيد:

يشير التحضر إلى التحول السكاني من المناطق الريفية إلى الحضرية، والزيادة التدريجية في نسبة السكان القاطنين في المناطق الحضرية، والوسائل التي يتكيف بها كل مجتمع مع هذا التغيير. وهي العملية التي يغلب عليها طابع تشكيل المدن والبلدات وغدوها أكبر حجمًا جراء بدء المزيد من الأشخاص في العيش في المناطق المركزية والعمل فيها و في هذا الفصل سنتطرق إلى خصائص التحضر و مؤشراته و مشاكل التحضر و مراحل التحضر و عوامله.

أولا: خصائص التحضر:

يتميز التحضر بعديد من الخصائص و في هذا العنصر سنقوم بطرح هذه الخصائص و تتمثل في ما يلي:

1 الزيادة السكانية: يتميز مجتمع المدينة بكبر حجمه النسبي على مجتمع الريفي,و بالتالي فان ثمة علاقة ضرورية بين الحضرية و ازدياد عدد السكان و ارتفاع الكثافة السكانية.

2 تأثير البيئة الاجتماعية: و البشرية العمل الزراعي على المجتمع الريفي تجعله أكثر ارتباطا أو خضوعا للبيئة الطبيعية, وعلى العكس من ذلك يعيش مجتمع المدينة عزلة نسبي للبيئة الطبيعية , الأمر الذي جعل البيئة الاجتماعية و البشرية غلبة و سيطرة واضحة.

3 مسالة التخصيص: و أثرها على البناء الاجتماعي, الارتباط بالتخصيص الدقيق و المتقن في مجال العمل, وظهور معايير جديدة لتحديد المكانة المهنية للفرد.

4 الفردية: فحياة المدينة تتسم بالاستقلالية إلى حد لا يقتصر تأكيد روح الفردية وحدها و إنما يمتد إلى المسؤولية و تحملها.

5 التغاير الاجتماعي: أي اللاتجانس بين سكان المدن .

6 التنظيم التراكمي المعقد: فحياة المدينة تشكل عملية تراكمية ومعقدة, ترتبط فيها العوامل بالمظاهر و النتائج ارتباطا وثيقا يصعب التميز أو الفصل بينهما في فترات الجموع السكانية و ما يرافقها من تقسيم للعمل.

7 الدينامية : لا يحدهما جمود الريف, وعلاقات الناس فيها تتسم بالمرونة و القابلية للتغيير والتكيف للمواقف المختلفة.

8 سيطرة الضبط الرسمي: حيث تبرز التشريعات القانونية و الأساليب الرسمية للضبط الاجتماعي في المدينة لتحل محل طاعة التقاليد,و ذلك بصفتها وسيلة أساسية لتنظيم علاقات سكان المدن و حياتهم الاقتصادية , الاجتماعية المركزية التي تحسم فيها كل أمور الإنسان ذات الأهمية الحيوية.

9 التسامح الاجتماعي: إن التغير و التبادل الثقافي في المدينة بفعل التجديدات و التغيرات المستمرة يجعل من السمات الشخصية لأبناء المدينة في تبدل دائم , فمن السهل جدا أن يستطيع احد الأفراد تغيير معتقداته وهو يعيش في المدينة,بينما يكون الأمر في غاية الصعوبة لو كان يسكن الريف , و نرى ذلك أن المجتمع الحضري كما قلنا هو مجتمع مفتوح لا يتمسك كثيرا بعادات صارمة . و تقاليد جامدة يورثها للأجيال المتعاقبة و لكن لا يعني ذلك أن المجتمع الحضري مجتمع لا معياري يفتقد إلى ضوابط السلوك و إنما يعني انه لا يهتم إلا بتنظيم السلوك العام,أما السلوك الخاص فأمر يتسامح فيه طالما انه لا يتفاوض مع الأنماط العامة للسلوك.

10 التفاعل الاختياري: إن اتساع و كبر حجم المجتمع الحضري, و ارتفاع معدلات التغاير بين سكانه سببا مباشرا في اتساع نطاق التفاعل بالنسبة للفرد و الجماعة و بالتالي تغلب العلاقات غير الشخصية و المؤقتة و العرضية.

فميزة التفاعل الاختياري عند سكان المدن فرضتها المصالح المشتركة التي لا يعتمد أصحابها على أساس القرابة أو النشأة و إنما على المنفعة الشخصية, و أصبح من خلالها مجمع المدينة نتيجة الاهتمام البالغ بالمصالح الخاصة يفقد طابع المجتمع المحلي ليصبح مجرد كيانات إدارية أو سياسية أو جغرافية تفتقر إلى أي انتماء (ميلود، قرزيز، حمادي، و شعبان، 2007)

ثانيا: المؤشرات السوسيولوجية لقياس التحضر:

إذا كان التحضر العملية التي يتم من خلالها اكتساب النمط الحضري و ذلك من خلال انتقال لسكان من المناطق الريفية الحضرية, بما في ذلك التغيرات التي تحدث للطبائع و عادات و طرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا مع معيشة المدن.

و نقصد هنا بدرجة التحضر " نسبة سكان المدن لمجموع السكان في بلد ما في وقت معين" و قد يختلف الكثير حول مؤشرات تحديد قياس درجة التحضر بين مؤشرات ذات بعد كمي و اخرى ذات بعد نوعي او الاثنين معا لا يمكن الاستغناء عنها في قياس درجة التحضر و هي :

متوسط دخل الفرد باعتباره قوة مؤشرة في تحديد المستوى المعيشي و الاجتماعي للفرد.

الصحة العامة: و يدخل في نطاق هذا المستوى متوسط العمر و درجة انتشار المرض و ارتفاع الوعي الصحي , و مدى توفر الأطباء و مبلغ توفر الخدمات الطبية و العلاجية.

من المعايير الدالة على درجة التحضر نظام الإسكان و مستواه و مدى توفر المسكن بالنسبة لعدد السكان و توفر المرافق و الخدمات العامة.

المستوى التعليمي و الوعي الثقافي, و يدخل في نطاق هذا المعيار نسبة المتعلمين بالنسبة للعدد الإجمالي للسكان و نسبة القوة العاملة الوطنية المتدربة فينا و عدد المدارس و المعاهد و الجامعات و المراكز البحثية التدريبية و مستوى ثقافة الفرد في المجتمع و نسبة انتشار الصحف و المجلات و الأجهزة التثقيفية الأخرى.

يرتبط نمط الاستهلاك بدرجة ثقافة الفرد و تحضره فالنمط الاستهلاكي يشكل في ضوء القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية التي يكتسبها الفرد في المجتمع و هذا لا يعني أن درجة التحضر ترتفع و تنخفض وفقا لارتفاع أو انخفاض مستوى الاستهلاك الاقتصادي فنمط الاستهلاك يرتبط بمستوى الدخل الذي يرتبط هو الأخر بمستوى الإنتاج. و مع ذلك فان درجة التحضر لا تقاس بمستوى الاستهلاك ا الإنتاج خاصة في الدول الصناعية,حيث تحرص الأسرة المتحضرة على تقنين الاستهلاك مهما كان مستوى الدخل مرتفعا.

استخدام مصادر الطاقة و يدخل في نطاقه هذا المستوى درجة الوعي الاجتماعي,التي تعكس درجة التحضر من خلال الأسلوب الحضري الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع هذه المصادر مثل استخدام المياه و الكهرباء ووقود السيارات و غيرها من المصادر الأخرى. (زراولية، التحضر و الصحة في المجتمع الجزائري، 2010، الصفحات 37,38)

ثالثا: النظريـات الاجتمـاعية حول التـحضر:

تطرقت عدة نظريات اجتماعية لمسألة "التحضر" من جوانب مختلفة، كالنظرية الايكولوجية و النفسية الاجتماعية و نظرية الثقافة الحضرية. وهنا سنحاول أن نقف عند أهم ما جاءت به هذه الأخيرة :

1 النظرية الايكولوجية:

أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى المدرسة الفكرية الأمريكية المعروفة "مدرسة شيكاغو"، التي اهتمت بالبحث في مجال علم الاجتماع الحضري، من أهم روادها : روبرت بارك، إرنست برجس، و رودريك ماكينزي...، ولقد وضع بارك، الإطار العام لهذه النظرية على أساس أن المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي والثقافي الذي يقطنه الإنسان المتحضر، فهي وحدة على درجة كبير وعالية من التنظيم . بينما اهتم ماكينزي، بالقوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم. و نتيجة لذلك،انطلق بارك من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة، محاولا تطبيقها على دراسة المدينة، ومن تم استهدف من خلال بحوثه، الكشف عن الأنماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية و الإيكولوجيا، للبحث عن العمليات و العوامل التي تؤدي إلى التوازن الحيوي في المجتمع. ولقد تحقق أكبر إنجاز للنظرية الإيكولوجية في بدايتها،على يد ارنست برجس، الذي قدم تصورا نظريا يعبر عن وجود عدة حلقات لها نفس المركز :أولها منطقة الأعمال، وثانيها المنطقة الايكولوجية للمدينة، والثالثة طبقة العمال ومنطقة الفيلات، ثم الرابعة منطقة الضواحي. وذهب بيرجس، إلى " أن ظاهرة النمو الحضري هي نتيجة لأزمة لعمليات التنظيم والتفكك في نفس الوقت" . أما هومير هويت (HOYT Homer) فقد ركز على المناطق السكنية و توزيع الدخل وبناء على ذلك قسمها إلى ثلاث قطاعات رئيسة :الأول يضم العمال منخفضي الدخل؛ والثاني الأغنياء ذوي الدخول المرتفعة؛ أما القطاع الثالث فيضم مناطق الأنشطة التجارية.

وقد تضاءل نفوذ هذه النظرية الايكولوجية طيلة عدة عقود، إلا أنه انتعش مرة أخرى على يد علماء اجتماع محدثين. و بدلا من التركيز على عناصر المنافسة على الموارد النادرة داخل المدن، أخذ هؤلاء يتحدثون عن التداخل و الاعتماد المتبادل بين مختلف المواقع و الأماكن في المدينة، و عن تمايز الجماعات المقيمة فيها، من خلال أدوار و تخصصات مهنية تمثل الإطار العام الذي تدور فيه عمليات التكيف مع البيئة. لكن رغم أهمية الأبحاث الميدانية التي قام بها أنصار هذه النظرية الذين اعتبروا النمو الحضري عملية طبيعية، و رغم الانتقادات الموجهة إلى هذه النظرية، فإنها تعد ذات أهمية قصوى في الدراسات الحضرية.

كما تؤكد النظريات الاجتماعية حول التحضر، أن عملية الزحف الحضري ليست صيرورة مستقلة معزولة عن غيرها، بل ينبغي تحليلها في سياق علاقتها بأنماط التغير الأساسية، في المجالين السياسي و الاجتماعي. ومن أهم الباحثين في هذا الإطار نجد ديفيد هارفي و مانويل كاستلز،إذ يشدد هارفي (HARVEY,D) على أن التحضر، يمثل جانبا من البيئة المستحدثة التي نشأت عن انتشار الرأسمالية الصناعية. ففي المجتمعات التقليدية كان التمايز قائما بوضوح بين المدينة و الريف. أما في العالم الحديث، فقد أوشكت أشكال التمايز على الاضمحلال بين هذين المجالين بفعل الصناعة، واعتماد الزراعة أساليب المقننة و خضوعها لاعتبارات الأسعار و الأرباح، شأنها في ذلك شأن العمل الصناعي. وأدت هذه العملية إلى تقليص الفوارق في أنماط الحياة الاجتماعية بين الجماعات المدنية و الريفية. أما مانويل كاستلز (Castells,1977,1983) فيربط بين عملية التحضر و تنامي الحركة الاجتماعية، فحسب الباحث، فإذا أردنا فهم معنى المدينة فإنه علينا تقصي عملية استحداث أشكال المكان و تحولاته، إذ أن الملامح المعمارية للمدن و الأحياء تعبر عن أشكال الصراع بين مختلف الفئات في المجتمع. و بعبارة أخرى، فإن البيئات الحضرية تمثل التجليات الرمزية للتفاعل بين فئات عريضة من القوى الاجتماعية.

2 النظرية النفسية الاجتماعية:

تجسدت في أعمال كل من ماكس فيبر، جورج زيمل، أوزفالد شبنجلر من خلال المدرسة الألمانية، حيث أكد فيبر على ضرورة إيجاد نظرية أكثر شمولية . و اتبع منهجا مختلفا تماما عن ما قبله،محاولا إبراز الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيا، واعتبر المدينة منطقة مستقرة وكثيفة بالسكان، واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية. وفي رأي ماكس فيبر، فإن المدينة تتميز بتوفر سوق و حصن و محكمة، و شكل من العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الاستقلال الذاتي... لقد حاول تقديم نموذج نظري، لهيئة المدينة القادرة على إشباع كل القدرات الاجتماعية.

أما جورج زيمل، فقد ركز على إدخال الجانب النفسي السيكولوجي كالتوتر، والذكاء،... في الأشكال الحضرية. وبذلك يتفق زيمل مع فيبر، في كون الصور الحضرية الحديثة، تشير إلى إمكانية ظهور حياة حضرية جديدة ومعقدة، اعتمادا على الجوانب السيكولوجية .و أخيرا، أضفى اوزفالد شبنجلر،على مفهوم المدينة، نوعا من الروحانية وأقر بأن عدم التوازن بين الريف والمدينة، من الأسباب المؤدية إلى حدوث تعارض في نظام الحياة، وأن الفرق بين الريفي والحضري هو التحرر الفكري...الخ.

3 نظرية الثقافة الحضرية: لويس ويرث و الحضرية كأسلوب للحياة

يرى لويس ويرث (Luis WIRTH) من جهته، أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم و الكثافة و اللا تجانس، وهو الحجر الأساس للتنظيم الاجتماعي للسلوك، و يؤكد أن الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية و العلمانية .و بالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية .و قابل ويرث بين المجتمعات الريفية و المراكز الحضرية، واعتبر السمات التي تظهر أو تتطور في البيئة الحضرية، بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة و خاصة سمتا الحجم و الكثافة. و في هذا الصدد، يؤكد ويرث على أن الحجم و الكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية، هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها إلى عدد من القضايا، التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية و شخصية سكانها .و من هنا، يرى ويرث، أنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" و ارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد، الأمر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد و الجماعات، سواء على أساس الأصل أو المهنة أو المكانة،... وتساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار.

كما أن ضعف هذه الروابط و العلاقات، يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط و العلاقات غير الرسمية. و من هذا المنطلق، ينتقل ويرث على أساس الحجم الى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري، و مجموعة أخرى من القضايا استنادا إلى الشخصية الحضرية، إذ يرى، أن كبر حجم المدن وتزايد عدد سكانها يقلص من إمكانية التعارف بين الأفراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل نحو سيادة العلاقات الاجتماعية ذات الطابع النفعي. و بهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي، المتميز بالعلاقات السطحية و المؤقتة، مما يساهم في إضعاف أو فقدان روح المشاركة و التطوع و يؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية إلى التخصص الوظيفي للأنشطة، و تقسيم العمل واعتماد اقتصاد السوق. يتضح من التصور النظري الذي قدمه" ويرث" أن المجتمع الحضري، المتميز بارتفاع عدد السكان و الكثافة و اللا تجانس الاجتماعي،يؤدي إلى ظهور بعض المشاكل كمشكل التلوث وانتشار أحياء السكن العشوائي ... و بالتالي التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، و على السلوكيات و التنظيمات الاجتماعية.

4 اتجاهات أخرى:

الاتجاه الاقتصادي: يستمد مبادئه من التوجيه النظري الذي تأثر بأعمال كارل ماركس.أما في المجال الحضري، فتتجلى في أعمال كل من:- شيفكي SHEVKY) وبل، ولاكوست...) حيث ذهبا إلى تفسير البناء الاجتماعي و الايكولوجي الحضري،على أساس النشاط الاقتصادي، و ذلك بانتقال المجتمع من نمط الإنتاج البدائي إلى نمط الإنتاج الصناعي و الأنشطة الخدماتية ، و التي تساهم في توسع مجال التفاعلات الاجتماعية .يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن النمو الاقتصادي يؤدي إلى التنمية الحضرية.

الاتجاه التكنولوجي: يركز هذا الاتجاه، على دور و أهمية التكنولوجيا، في التأثير على البناء الاجتماعي و الايكولوجي للمدينة .و من ثمة، على العلاقات الاجتماعية، بناء على تطور وسائل الاتصال و المواصلات، و دورها في الرفع من فرص التبادل و التواصل و التقليل من فرص العزلة الاجتماعية . يمكن الإشارة هنا،إلى ما جاء به مانويل كاستل (M.CASTELLS) من تأثير الابتكارات التكنولوجية الحديثة على البناء الايكولوجي الحضري .و توزيع السكان، من خلال ما توفره التكنولوجيا من وسائل اتصال و مواصلات. وكذلك تأثير وسائل النقل على الأنماط المكانية و الزمانية للمدن و المراكز الحضرية، وبالتالي تأثيرها في إعادة توزيع السكان، كما يلاحظ ارتفاع عدد مستعملي السيارات بالمدن، الذي ينجم عنه تلوث البيئة الحضرية.

الاتجاه القيمي : أكد على دور القيم الثقافية و الاجتماعية، في إعطاء تفسير للبناء الاجتماعي الحضري و في أنماط استخدام الأرض .و من ثمة، فإن القيم تعتبر متغيرات مستقلة لتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية،المتعلقة ببنائها الايكولوجي و الاجتماعي. تناول ماكس فيبر (MAX.WEBER) هذا الموضوع، موضحا دور القيم في التباينات القائمة بين المدن، التي تنتمي الى ثقافات متنوعة. كما أن هذا الاتجاه النظري، اعتمدته مجموعة من العلماء و الباحثين، الذين أكدوا أن المدن ما هي في الواقع إلا نتائج ملموسة لسلوكات و تصرفات سكانها، التي تعتبر بدورها انعكاسا للقيم الثقافية التي يحملونها فهي توجه سلوكاتهم و تصرفاتهم التي تتجسد ضمن إطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية، يتضح من خلال هذا التصور أن للقيم أثرا في تفسير الأنماط الايكولوجية و الاجتماعية الحضرية .

اتجاه القوة : يقوم هذا الاتجاه، على دور القوة و مدى تأثيرها في اتخاذ القرارات المرتبطة بالبيئة الحضرية على المستوى الاجتماعي و الايكولوجي. يعتبر وليم فورم (W.FORM) أول من اعتمد هذا الاتجاه في

الايكولوجيا الحضرية، لتفسير أنماط الاستخدامات الحضرية للأرض، حيث يرى أن بناء القوة ، لاسيما القوة السياسية تلعب دورا أساسيا في تشكيل المدن، سواء من حيث التوسع أو التوطين أو البناء

الايكولوجي و الاجتماعي . بل إن بناء القوة، يؤثر في تحديد ما تمارسه متغيرات أخرى كالتكنولوجيا أو التصنيع . كما ترتبط بها (أي القوة)، كل القرارات ذات الصلة بالتخطيط الاجتماعي و الاقتصادي، وكذلك بالسياسة العامة، وبتنفيذ برامج التحضر.

ابن خلدون والتنمية الحضرية:

يعتبر ابن خلدون، من المفكرين العرب الأوائل، الذين درسوا الظاهرة الحضرية واعتبروا المدينة بنية اجتماعية في تطور دائم. فهو يرى أن الإنسان حضري بطبعه، وأن المدينة هي نتاج تواجد لأعداد من السكان ضمن علاقات اجتماعية. كما أنه يعتبر المدينة أو العمران الحضري، هي أعلى درجات التحضر التي يمكن بلوغها، إذ يرى أنه كلما كبر حجم السكان كلما ازدادت رفاهية الأفراد. خلافا لمستوى مدينة، ذات حجم سكاني أقل، التي تكون في الغالب في وضعية تنموية ضعيفة. ونفس الملاحظة يبديها بالنسبة لسكان الأرياف، فابن خلدون يشدد على الحجم والقوة في إنتاج مدينة تجمع بين النمو والتنمية. فعلاقة البنية الحضرية بالبنية الاجتماعية، علاقة وثيقة، وبالتالي فإن التنمية الحضرية، تنعكس حتما على التنمية الاجتماعية ، كما أنها (أعني البنية الحضرية)، ترتبط أيضا بالوضعية الاقتصادية ، والتقدم المعرفي والتكنولوجي. و أن هذه العلاقة التي جاء بها ابن خلدون، منذ القرن الرابع عشر، أعاد تأكيدها المفكر الفرنسي، هنري لوفافر (H.Lefevre) حيث يقول: "إن المدينة، هي عملية توطين مجتمع بثقافته، ومؤسساته وقيمه وبنيته الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية، والتي تشكل في نهاية الأمر البنية الاجتماعية بمفهومها الواسع". و من جهة أخرى، يرى ابن خلدون، أن المدينة هي فعل سياسي بالأساس، لأنها من إنتاج الطبقة الحاكمة. يرجع الفضل لابن خلدون، في تحليله للمدينة والظاهرة الحضرية، على اعتبار أنه تحدث عن المدينة في إطارها الإقليمي، ولم يقتصر حديثه عن المدينة بمحيطها الجغرافي، فهو بالتالي يطرح منذ أكثر من 7 قرون، ضرورة التكامل بين التخطيط الإقليمي والتخطيط الحضري. كما يعود إليه الفضل أيضا، في تحليله للظاهرة العمرانية من خلال بعدها التاريخي، وتطورها العمراني. وأخيرا، يربط المدينة بالبادية من خلال الأبعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا فالتنمية الحضرية، عند ابن خلدون، مرتبطة دائما بمركبات ايكولوجية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وهي تشكل القاعدة الأساسية لها (صديق، 2016).

رابعا : التحضر في الجزائر

أ. مراحل التحضر في الجزائر:

يمكن تلخيص مراحل التحضر في الجزائر التحضر في الجزائر كمايلي.

أ.1 مرحلة الأولى : 1830 _1910

إن استكمال عملية الاستعمار الفرنسي للجزائر و توسيع نفوذه عبر التراب الوطني و تجريد الجزائريين من أراضيهم الزراعية و توزيعهم مجانا بأثمان بخسة على المستوطنين الفرنسيين خصوصا الأوروبيين عموما جعلت الأهالي يتراجعون على الأراضي, الجبلية الوعرة الأقل خصوبة و إلى ان أصبحت فيما يلي غير قادرة على تشغيلهم و توفير التغذية لأعدادهم المتزايدة, كما انتشر بينهم الأوبئة الصحية ووسائل العلاج و الأدوية.

إلي أن تأكيد المستعمر على توجيه الاستثمارات إلى المدن الساحلية و السهول القريبة منها كسهول متيجة و وهران و عنابة أين وفرت الشروط اللائقة بين الأقاليم و تكوين ما يعرف بالفوارق الجهورية بصفة عامة و الفوارق بين الأرياف و المدن و افتقادها لأبسط شروط الحياة من عمل و عناية صحية أو تعليمية مما جعل الأهالي من جديد يتوافدون بأعداد كبيرة نحو المراكز العمرانية طلبا للرزق و العمل في ورشات,البناء و الأشغال العمومية و المواني وغيرها.

هذا النزوح الريفي الذي كان يرضي و يزعج في نفس الوقت سكان المدن من الأوروبيين فيرضيهم باعتباره كان الممون الرئيسي للأيدي العاملة الرخيصة التي يمكن استغلالها في أي شغل كان نوعه, و يزعجهم في التفوق العددي المتزايد للجزائريين علي الأوروبيين في المدن و المراكز الحضرية.

أ.2. المرحلة الثانية: 1910_1954

خلال هذه المرحلة شهدت الجزائر نزوحا واسعا لسكان الأرياف نحو المدن بسبب الأزمات الاقتصادية التي سادت العالم بسبب الحربين العالميتين الأولى و الثانية اللتان تأثرت بها الجزائر كثيرا و انعكست سلبياهما علي الأوضاع الاجتماعية بما,إذا تناقص الإنتاج الزراعي بفرنسا من جراء هاتين الحربين و أصبحت تعتمد على الجزائر في تعويض النقص الغذائي خاصة في مجال الحبوب الذي أصبح يوجه جله

إلي فرنسا و أدى إلي نقصه في الجزائر علي انتشار الفقر و المجاعات بين سكان الأرياف و قد استمرت هذه الوضعية الصعبة إلي ما بعد الحرب العالمية الثانية.

الأمر الذي دفع إلي الهجرة القروية و الريفية المكثفة نحو المراكز العمرانية بالجزائر و باتجاه فرنسا.

وقد بدأت تظهر الأحياء القصديرية بشكل بارز خلال هذه المرحلة بحواف المدن الكبرى و المتوسطة ,كما خصصت مساحات معينة لإسكان الجزائريين ,معظمها تقع في مناطق هامشية ضمن المخططات العمرانية التي كان تنجزها الإدارة الاستعمارية لعزل العرب و إبعادهم قدر الإمكان عن الأحياء الأوروبية.

أ.3. المرحلة الثالثة: 1954_1966

لاشك أن الثورة الجزائرية كان لها تأثير كبير في النزوح الريفي نحو المدن والمراكز العمرانية بسبب السياسة الوحشية المستمرة التي انتهجها الاستعمار الفرنسي ضد سكان الأرياف خلال هذه المدة كالتقتيل الجماعي و الاعتقالات باعتبار أن سكان الأرياف هم أول من احتضن الثورة و ساندها..

كما إن انعدام الأمن في الأرياف خلال هذه المرحلة جعل الآلاف من القرويين يغادرون بيوتهم كمهاجرين سواء نحو المدن القريبة منهم او بالاتجاه المدن الحدودية

خلال هذه المرحلة شهدت الجزائر نزوحا واسعا لسكان الأرياف نحو المدن بسبب الأزمات الاقتصادية التي سادت العالم بسبب الحربين العالميتين الأولى و الثانية اللتان أثرت بها الجزائر كثيرا وانعكست سلبياتهما على الأوضاع الاجتماعية بها, اذ تناقص الإنتاج الزراعي بفرنسا من جراء هاتين الحربين و أصبحت تعتمد علي الجزائر في تعويض النقص الغذائي خاصة في مجال الحبوب الذي أصبح يوجه جله إلي فرنسا و أدى نقصه في الجزائر إلي انتشار الفقر و المجاعات بين سكان الأرياف و قد استمرت هذه الوضعية الصحية الي ما بعد الحرب العالمية الثانية. الأمر الذي دفع إلي الهجرة القروية و الريفية المكثفة نحو المراكز العمرانية بالجزائر و باتجاه فرنسا. و قد بدأت تظهر الأحياء القصديرية بشكل بارز خلال هذه المرحلة بحواف المدن الكبرى و المتوسطة كما خصصت مساحات معينة لإسكان الجزائريين معظمها تقع في مناطق هامشية ضمن المخططات العمرانية التي كانت تنجزها الإدارة الاستعمارية لعزل العرب و إبعادهم قدر الإمكان عن الأحياء الأوروبية.

أ.4. المرحلة الثالثة : 1954_1966

لاشك أن الثورة الجزائرية كان لها تأثير كبير في النزوح الريفي نحو المدن و المراكز العمرانية بسبب السياسة الوحشية المستمرة التي انتهجتها الاستعمار الفرنسي ضد سكان الأرياف هم أول من احتضن الثورة و ساندها ...

بالاظافة إلي الطريقة النازية التي اتبعها الجيش الفرنسي في حشد سكان الأرياف في محتشدات قدرت بحوالي 1000 محتشدا كلها محاطة بالأسلاك الشائكة كان يجمع فيها سكان الأرياف بعد نسف بيوتهم و قراهم,"حوالي 3,5 مليون نسمة من سكان الأرياف مستهم هذه العملية "لغرض خنق الثورة و قطع آية صلة لتموين المجاهدين بالأغذية ...تحولت هذه المحتشدات بعد الاستقلال إلي قرى صغيرة و توسعت و نمت ولا يزال البعض منها موجودا إلى حد الآن و أصبح سكانها يميلون إلى الحياة الحضرية أكثر من الحياة الريفية ... و أن نسبة كبيرة من سكان المحتشدات نزحت إلى المدن المجاورة.

كما لا يخفى علينا أن العودة سكان الأرياف الذين هاجرو إلى البلدان المجاورين المغرب , و تونس و الذين قدر عددهم بما يقرب من مليون نسمة و لم يعد منهم على الأرياف بعد الاستقلال سوى نسبة عشرة بالمائة و النسبة الباقية استوطنت في المدن خاصة المدن الكبرى و المتوسطة حيث كانت تتوفر البيوت و العمارات الشاغرة التي تركها الأوروبيون بعد مغادرتهم المكثفة للجزائر مع بداية الاستقلال عام 1962 (تيجاني، 2000، الصفحات 19,20,21)

أ.5. المرحلة الرابعة:

فترة التنمية الصناعية 1967_1989:

كانت هذه الفترة متميزة بالنسبة للتحضر الذي عرفته الجزائر أن سياسة الصنيع و التوظيف الصناعي التي اتبعتها الجزائر منذ 1967 ساهمت في نمو الجزائر حيث ظهر عدة مدن صناعية و أصبحت الجزائر تملك علي إثرها شبكة كبيرة من المدن الصناعية عبر التراب الوطني .

فترة التحول الديمقراطي ابتداء من سنة 1989

عرفت هذه الفترة تخلخلا سكانيا كبيرا ريفيا حضريا , حيث هجر مناطق النزوح نحو مناطق أخرى حتى داخل المدينة الواحدة في ذلك للأسباب الأمنية, فقد فرغت بعض القرى و الأرياف من سكانها تماما

مثلما حدث بالضبط أثناء الثورة التحريرية ,خاصة تلك المناطق الريفية الجبلية التي تعرضت لمشاكل أمنية كبيرة (زراولية، 2010-2011، الصفحات 41,43)

ب. عوامل التحضر في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر الذي شاهدته الجزائر خصوصا بعد الاستقلال يرجع إلى عوامل عدة قد تكون أهمها الهجرة الريفية نحو المدن والتي خلقت كثافة سكانية كبيرة داخل التجمعات الحضرية, فقد ظهرت الهجرة الريفية بعد الاستقلال و مثلت نسبة سكان الحضر ب42 بالمائة و ظهور اسر بسيطة زواجية بنسبة 14 بالمائة مقابل 6 بالمائة الموجودة في الوسط الحضري من قبل بالاظافة إلي النمو الديموغرافي و الزيادة الطبيعية بين سكان المدن .أضاف الباحث " عبد العزيز بوودن " عدة عوامل فأشار إن إعادة هيكلة القطاع الزراعي وخصصت كان بمثابة القوي بالنسبة لشباب الأرياف لمغادرة بيئتهم نتيجة حرمانهم من الاستفادة من عملية توزيع الأراضي التابعة للدولة ,فاضطروا إلي الهجرة نحو المدن بحثا عن مصادر الرزق فيها خاصة في قطاع البناء والأشغال العمومية الذي كان آنذاك في توسع و انتشار ,و استمر وتيرته بشكل أسرع خلال السنوات الأخيرة.

و قد لعبت السياسات المطبقة في الجزائر دورا كبيرا في تنامي درجة التحضر, فازدادت المستشفيات في ظل الإصلاحات الخاصة بالمجال الصحي و قد لعب التعليم و سياسات محاربة ظاهرة الأمية التي شملت شرائح مهمة في المجتمع الجزائري أيضا دورا كبيرا في ذلك .

و يضيف عبد العزيز بوودون انه إضافة إلى التحول في المنهج الاقتصادي بإتباع سياسة اقتصاد السوق و حرية الاتجار في السنوات الأخيرة , بحيث طبعتها الفوضى مع تيار المعايير و المقاييس المعمول بيها في هذا المجال, و تناقض أو انعدام الرقابة أحيانا علي النشاط التجاري خاصة داخل المدن.مما سمح و شجع إعداد معتبرة من شباب الأرياف و القرى المجاورة للتجمعات و المراكز الحضرية لامحان التجارة الموازية كباعة متجولين لمختلف المنتجات المحلية أو المستوردة بطرق غير شرعية أو بيع الخضر و الفواكه في الأسواق الفوضوية المنتشرة عبر أحياء المدينة.

كما إن ترقية العديد من التجمعات الحضرية في التصنيف الإداري من خلال إحداث ولايات أو دوائر لبلديات جديدة و متابع ذلك من مرافق حضرية جديدة و خدمات اجتماعية إضافية ,مكن من نشوء و تطور العلاقات الاجتماعية و اثر ذلك علي مسار عملية التحضر بشكل كبير.

و مع إفرازا وسائل الاتصال الحديثة في فضاءات الإعلام المختلفة طور الكثير من العادات الاجتماعية التي تمس الإطار القيمي للمجتمع و للعائلة الجزائرية مم خلق أنماط حياتية جديدة و بالتالي أشكال و نماذج استقلالية أخرى , تعتبر إضافات و تغيرات للحياة الحضرية للمجتمع الجزائري (قرزيز، 2007، صفحة 125)

ج. مشكلات التحضر في الجزائر :

لاشك أن لعملية التحضر السريعة في الجزائر مساوئ تتجلى في استمرار نمو المدن بمعدلات ديمغرافية هائلة تفوق النمو الاقتصادي, قد ترتب على ذلك العديد من المشاكل المتعلقة بتلبية المطالب المتزايدة إلى السكان سواء في مجال الإسكان أو الخدمات الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الثقافية و الخدمات المختلفة الصحية و التعليمية و التجارية.

كما نجمت مشاكل التحضر في الجزائر عن عدة عوامل ابرزها غياب خطط التنمية الاجماعية و الاقتصادية و عدم تحقيق التوازن بين الأقاليم الجاذبة (الأقاليم الداخلية) خاصة منها ذات الطابع الجبلي, وهذا ما جعل المدن الساحلية ذات التوطين الصناعي تعاني في معظم الأحيان من غياب خطة تنموية متكاملة , و عليه فالمدينة الجزائرية كانت تنمو بوتيرة سكانية تماشى عكسيا مع النمو الاقتصادي و الخدمات المتوفرة .

و بالفعل فالمدينة الجزائرية عرفت نموا حضريا كميا على حساب عملية التحضر النوعي و التي هي في الصميم عملية اقتصادية , اجتماعية و ثقافية . و من ثم وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة التكديس السكاني اسماها بارك بظاهرة تحضر زائدة و مفرطة و الموجودة داخل العديد من المجتمعات المختلفة , يشير هذا النوع من التحضر إلى قلة مناصب التصنيع , نسبة البطالة مرتفعة, أي أن معدلات التحضر تكبر معدلات التنمية الاقتصادية,فزيادة نسبة سكان المدن لا ترجع إلى تزايد الحاجة للوظائف و الأعمال نتيجة لظهور المشروعات الصناعية و الاقتصادية و الاجتماعية الجديدة إلي تستدعي وجود المزيد من الأيدي العاملة,و إنما ترجع إلى سوء أحوال المناطق الريفية التي يسودها الفقر و تزايد السكاني و عجز العمل الزراعي على استيعاب هذا الفائض السكاني الأمر الذي يدفعهم إلى الهجرة نحو المدن.ففي المدينة يصعب إقامة الصداقة حيث يواجه سكان المدن بصفة خاصة بالأدوار المؤقتة و الجزئية إلى حد كبير, مما يؤدي إلى مستوى عال من السطحية و الإهمال و تكون النتيجة العامة لهذا الوضع ضعف التكامل الاجتماعي الذي ينعكس في

صورة العزلة, الانسحاب, الإحباط , و بالتالي الاغتراب ثم السلوك المضاد للمجتمع و من أهم مظاهر التغير الاجتماعي في الحياة الحضرية هو هجرة العائلات الريفية الى المدينة بحثا عن الاستقرار و التمدن, فنجد إن الطلب على السكن في المدن ارتفع.

المشاكل الاجتماعية و الثقافية و النفسية : يؤدي التحضر و التصنع إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الناس فقلما يتعاون سكان المدينة في إطفاء حريق أو إنشاء مدرسة, كما يضعف الضبط الاجتماعي القائم على العلاقات الأولية و تقل بذلك سلطة المجتمع على أفراد هو يفعل كل إنسان ما يريد أن يفعله دون مراعاة للتقاليد و العادات دون حماية الآخرين. ففي الأحياء الشعبية نجد أن الشباب يستمد قوته و لراحة باله في الدين و الوافد من الريف إلى المدينة يجد أن منطقة إقامته و سكناه الأولي هي الأحياء المتهدمة المتخلفة بما فيها من مشكلات صحية و غذائية فضلا عن مشكلة الفقر و سوء التكيف ,أما المهاجرين الي المدن ممن لا عمل لهم فيشعرون بالإحباط الذي يؤدي الى فقدان الإحساس بالالتزام الاجتماعي و قيم المجتمع و تقاليده,مما يجعل الفرد لا يحس بالمسؤولية و يسعى للحصول على ما يراه حق له سواء كان ذلك بطرق مشروعة أو غير مشروعة.

ظهر في المدينة مشكلات مختلفة مثل الجريمة ,القتل و السرقة و إتلاف الملكية العامة و الخاصة و العنف ,كما تظهر مشكلة الإحداث و المتسولين و المتشردين و الأمراض العقلية و الإفراط في شرب الخمر و المخدرات و كذلك مظاهر التفكك الأسري و انعدام العلاقات القرابية بين الأسر.

المشاكل السياسية و الاقتصادية : مشكلة البطالة ,انهيار الترابط العضوي بين النظام التعليمي و الاقتصادي في المجتمع عدم التنسيق بين مداخلاتهما و مخرجاتهما (شليح توفيق، 2013، الصفحات 48,49,50,51).

الخلاصـــة :

بعد ما تم عرضه في هذا الفصل من خصائص و مؤشرات و نظريات سوسيولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة التحضر في المجتمعات يتضح الاختلاف بينهم في اقتراح أسباب لهذه الظاهرة التي مست كل المجتمعات الإنسانية حيث فسر البعض هذه الظاهرة على أنها نتيجة لزيادة الكثافة السكانية في المدن, و يرى آخرون بأنها نتيجة لتغير طبيعة النشاط الإنساني للأفراد بانتقالهم من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي. وكان ذلك بالنسبة للمجتمعات الصناعية , و هناك من يرى هذه الظاهرة على أنها نتيجة لتغيير أسلوب حياة الأفراد و ارتفاع مستواهم الثقافي و طموحهم في الحياة بشكل أفضل و لكن الشيء الذي لم تختلف فيه معظم هذه الاتجاهات الفكرية أن تحضر المجتمعات قد أدى إلي تعقد ظروف الحياة مما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية و تغير العلاقات الاجتماعية و القرابية.

الفصل الثالث

مدخل سوسيولوجي لعلاقات القرابة في المدينة

تمهيد

أولا: خصائص العلاقات القرابية

ثانيا: أنواع الروابط القرابية

ثالثا: درجات القرابة

رابعا: الاتجاهات النظرية للقرابة

خامسا: أهمية القرابة

سادسا: تأثير التحضر على العلاقات القرابية في المدينة

تمهيد:

إن اختلاف مكانة القرابة من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري,جعلها تعد من أهم المواضيع التي لها أهمية كبيرة في العديد من الدراسات السوسيولوجية القديمة والمعاصرة مما جعلها أيضا مصب اهتمامنا كون رابطة القرابة في هذا المبحث هي انشغال سوسيولوجي يتعلق بوضعية و واقع القرابة كظاهرة في المجتمع الحضري و ما نجم عليها من تغيرات مختلفة و هذا ما جعلنا نسلط الضوء حول ماهية القرابة وخصائصها أنواعها و درجاتها والاتجاهات النظرية للقرابة و طبيعة الرابطة الاجتماعية القرابة بين الأفراد و الجماعات في الأوساط الحضرية و مدى تأثير التحضر على علاقات القرابة.

أولا: خصـائص العلاقـة القرابية:

العلاقات القرابية هي علاقات تقوم على التفاعل المباشر أي أن الأفراد يحتكون مع بعضهم وجها لوجه دون حاجة إلى وسطاء.

هذه العلاقات تعتبر هدفا و ليست وسيلة أي أن الأقارب ينظرون إلي أقاربهم كثروة كبرى تعلو علي باقي الثروات و إنهم يلتزمون بواجباتهم تجاههم قبل التزامهم بباقي الواجبات ,هده الحقيقة تبرز بوضوح في المجتمعات البدائية و القبلية التي تجسد المثل النموذجي لقوة القرابة.

العلاقات القرابية في المجتمعات البسيطة و غير المتطورة تمتد إلى المجالات الأساسية في الحياة خصوصا المجال الاقتصادي و السياسي و ألزواجي و ألعقيدي و حي الترفيهي و هكذا يمكن القول إن مجال العلاقات القرابية ينطوي على الحياة بكل أبعادها في هذا الصنف من المجتمعات . و هذا يجعل وظيفتها في واقع الجماعات وظيفة بالغة التعقيد .

القرابة في هذه المجتمعات علي عدة أنواع هي القرابة الدموية و قرابة المصاهرة والقرابة الطقوسية أو العشائرية التي تعتمد علي اعتبارات عقيدية و أسطورية ,كما في اعتقاد بعض الجماعات الاسترالية القديمة "ذات الديانة التوتمية " بانحدارها في الأصل من الحيوانات.

القرابة في المجتمعات البدائية و القبلية تمارس تأثيرا ضبطيا ضخما في مختلف الميادين باعتبار أعضاء هذا الصنف من المجتمعات لا يفصلون حياتهم و حياة أبنائهم عن حياة أقاربهم الأمر الذي يبيح لهؤلاء حق التدخل في شؤونهم و الإشراف على ما يتعلق بقضاياهم و قضايا أسرهم و خير دليل على

هذه الحقيقة هو أن الطفل يتلقى توجيهه التربوي ليس من أبويه فحسب بل ومن أقارب والديه على مستوى الثواب و العقاب و الإرضاء العاطفي و التعليم الفكري.

لان النسب له وزن هائل في مجمل الحياة البدائية و القبلية فان الصلات القرابية تعتمد على خلفيات مرتبطة بالماضي في مجمل التفكير و الطقوس و المواقف الاجتماعية وتقييم الاعتبار اكبر من حصة الحاضر و المستقبل.

بسبب التعصب الشديد للروابط القرابية فان المجتمعات البدائية هي مجتمعات مغلقة يصعب على الغرباء الاندماج فيها أو الحصول على مكانة رفيعة في تنظيمها الاجتماعي . أو إشغال بعض المراكز الاجتماعية التي تشترط القرابة الدموية أساسا لاشتغالها.

القرابة البدائية هي ذات طبيعة غيبية تتعدى الأحياء إلى الأموات و يتضح هذا الجانب منها في الأدوار التي تستند إلي الموتى من الأقارب في الحياة الاجتماعية للجماعة بشكليها الايجابي و السلبي ,ففي كثير من الجماعات في إفريقيا و اوقيانوسيا يشترك الأجداد الموتى في الضبط الاجتماعي حيث يخشى الأهالي عقابهم الروحي عند الانحراف عن القواعد الاجتماعية المعمول بها , كما تعتقد هذه الجماعات أن أجدادها يشتركون في حركات التحرر الاجتماعي و السياسي من الاستعمار كما يلاحظ في "الحركات الأهلية " عند جماعات غينيا الجديدة ,أو في بعض القبائل الهندية في أمريكا الشمالية أو بعض القبائل الإفريقية (صالح، صفحة 1_81)

ثانيا: أنواع الروابـط القرابية :

أكدت الدراسات الانثروبولوجية في مجال القرابة علي أن القرابة أنواع حسب ما لاحظوه في المجتمعات البدائية و هي كما يلي :

1 القرابة الدموية:

تكون قرابة الدم بين الأشخاص الذين ينتسبون إلى نفس السلف , سواء كان الجد ذكرا أم أنثى, حيث يوجد في هذه القرابة نوعان: القرابة الآلية والقرابة الثانوية , فالأولية هي العلاقة التي ربط الوالدين بالأبناء أو بين الأب و الأخ ,أي بين الإخوة داخل الأسرة بينما القرابة الثانوية فهي . الرابطة الدمية التي تربط من خلال الجد المشترك, لان المنحدرين من سلف مشترك, هم أعضاء ينتمون للجماعة الدموية, وذلك لانتماء الفرد لأبويه, يخوله أن يكون عضوا في جماعتين دمويتين. (محجوب، صفحة 187)

لكن قرابة الدم وحدها,لا تكفي باعتبارها واقعة بيولوجية,بل لابد لها من قرابة ثانية تتكئ عليها,و تحفظ توازنها, وهي قرابة المصاهرة الناتجة عن ظاهرة اجتماعية هي الزواج سواء أكان داخليا أم خارجيا سوف نشرح ذلك في قرابة المصاهرة و عن طريق هذه الصلات تظهر الجماعات التضامنية من الأسرة الصغيرة إلى الأسرة الكبيرة إلى القبيلة.

2 قرابة المصاهرة:

من المسلم به إن الجماعات الاجتماعية تربط برابطة القرابة , وفي أكثر الأحوال تحدد العضوية فيها بالمصاهرة,و التي تعرف على إنها الصلة التي تنشا نتيجة الزاج ,فتربط احد الزوجين و أقارب الزوج الأخر , فتقربهم ليؤدي ذلك إلي اختلاط أسرهم ,بحيث تشبه هذه العلاقة ,علاقة الدم التي تربط أفراد الأسرة الواحدة برابطة القرابة.هذا يعني إن المصاهرة تجعل أسرة تتعرف على أسرة أخرى عن طريق الزواج , و بالتالي تشكل علاقات اجتماعية قرابية عن طريقها ,لاعتبار إن المصاهرة تساهم في تكوين القرابة ,كما انه بإمكاننا تسمية الأصهار بالأقارب و ذلك لانقسامهم إلي مراتب قرابية مختلفة و يعني هذا أن هذه المراتب تختلف في درجة قربها من الشخص.

كما يراها ليفي ستراوس مجموعات الانتساب,فمن خلال الانتساب الثنائي ,تجعل قرابة المصاهرة ,من الأصهار أقارب مباشرين لأنها تجعل الفرد عضوا في جماعتين قرابيتين في وقت واحد, بشكل يؤدي إلي توسيع دائرة القرابة ,أكثر من خط القرابة الأبوي أو الامومي , و هذا النظام يؤدي إلي تشعب علاقات المصاهرة بين البيئات المختلفة, و تكثيف روابط القرابة داخل المجتمع.فتطور الدراسات الحديثة في علم الاجتماع العائلي و الانثروبولوجية القرابية القي الضوء على فئة الأصهار علما أن الدراسة السابقة حول القرابة لم تكن درس إلا ما يعرف بالقرابة الدموية فحسب و لذلك لم يكن الأصهار يعدون أقارب بالمعنى الدقيق للكلمة, و يطلق الرجل كلمة صهري لزوج أخته و كذلك شقيق زوجته,و هنا تنشا علاقة اجتماعية على أساس رباط القرابة , و يسمى الأول زوج العمة,و الثاني الخال.لهذا يوضح فكس علي إن القرابة لم تعد تعني في علم الانثروبولوجيا و علم الاجتماع ,العائلة و الزواج إنما أدخلت علاقات المصاهرة أيضا ,فالقرابة هي علاقة دموية و المصاهرة علاقة زواجية ,لان علاقة الأب بابنه ,علاقة قرابية و علاقة الزوج بزوجته علاقة مصاهرة و الطفل وليد لأبويه و علاقته القرابية يمكن أن تقتضي من خلالهما (احسان، 1985، صفحة 19)

3 القرابة الاجتماعية:

وهي الروابط القرابية الاجتماعية, يقصد بيه الروابط الغير حقيقية المتعامل بها داخل المجتمع يميزها علماء الانثروبولجيا, بين العلاقات النشوئية التكوينية ,والعلاقات القرابية التي هي من وضع المجتمع ,بحكم النظم الثقافية القرابية التي تبنى عليها التزامات مماثلة لتلك التي تبنى علي روابط الدم ,في بعض المجمعات , وقد نجد الكثير من الأشخاص ينادونا من يشعرون اتجاههم بالأبوة بابي رغم انه ليس أبا لهم, و إما بمنزلة الأب الحقيقي , دون أن يكون له حق في الاتصال بالأم الفعلية.هذا يعني أن الروابط القرابية تخضع للثقافة الاجتماعية السائدة.

4 القرابية المصطنعة:

وهي ذلك النوع من الروابط التي يتعود عليها المجتمع 'كعلاقة قرابية حقيقية و يترتب عليها كافة حقوقها وواجباتها,يطلق عليها أيضا اسم القرابة الافتراضية أو الطقوسية ,ومن ابرز أنواع هذه القرابة

هو" التبني" الذي يغبر قديما من الظواهر الهامة في نظام الأسرة الإنسانية وكانت من الحقوق التي يمارسها رب الأسرة و بمقتضاها يلحق من يشاء بنسب الأسرة و يترتب عليها درجة قرابية لا تقل عن قرابة الدم و العصب (الخشاب مصطفى، 1985، صفحة 74)فالتبني لا يقوم على أسس بيولوجية دمية قرابية وإنما هذا النوع من القرابة,يجعل العلاقة بين المولود ووالديه الجدد,علاقة كأنها حقيقية ,فعلية كما أنها تكتسب شرعيتها من العرف السائد في المجتمع ,الذي يمنح الطفل المتبني الحق الطبيعي ,الذي يتمتع به أي فرد أخر في الوحدة القرابية و هنا جاء عريف التبني بأنه ضم الزوج و الزوجة بعض الأفراد الذين هم غير أبنائهم إلى نسبهما و غالبا ما يحدث ذلك إذا لم ينجبا و عندما ينسب ذلك الولد إلى الرجل , فان من حق الابن أن يحصل على الميراث كأنه من النسب (الكندي، 2005، صفحة 190) وقد حرم الدين الإسلامي و كذلك المسيحي ظاهرة التبني,لما يقع منه من اختلاط في الانساب و العلاقات القرابية

5 القرابة الطقوسية أو الدينية:

وجد علماء الانثروبولوجيا نوع من القرابة, عند بعض المجمعات و الشعوب القبلية البدائية في شرق إفريقيا و عند بعض المجتمعات و الشعوب القبلية البدائية في شرق إفريقيا, و عند الهنود الحمر,و كذلك في بعض الجزر المحيط الهندي, سموه بالقرابة الطقوسية أو الدينية ,ذلك نظرا لبعض الطقوس الممارسة من خلالها, فهي نظام يقوم على أساس طبقات العمر لترتيب أعضاء المجتمع, خاصة الذكور منهم ,حيث يرتبون علي أساس السن و كل طبقة أو جماعة تضم جميع الأفراد الذين ينتمون إلي فئة

عمرية محددة هذا ما حول المجتمع إلي طبقات عمرية مرتبة بعضها فوق بعض فهؤلاء الأفراد الذين ينتمون لهذه الطبقة يقومون بنفس الشعائر و ينتحلون اسما مشتركا لهم نفس المركز الاجتماعي و نفس السلوك مع بعضهم البعض و يتخذون موقفا واحدا إزاء غيرهم من الناس الذين ينتمون لطبقة أخرى عمرية.

و يعد افانز بريشارد من الانثروبولوجيين الذين درسوا هذا النظام القرابي عند قبائل النوير جنوب السودان ووجد أن لهم نفس الحقوق و الواجبات و الامتيازات و الوظائف الاجتماعية حيث لاحظ نشوء رابطة الإخوة بينهم , و روابط انتماء أخرى مشتركة ,تخطى حدود العشيرة لتصبح رابطة الإخوة تفرض عليهم قيودا في مجال الزواج و ممارسة الجنس تماما كالتي فرضها علاقة الدم (السمالوطي، 1981، صفحة 131) فهي لا تقوم على أساس بيولوجي , و إنما تقوم في جوهرها على أساس طقوسي اجتماعي مستمد من ثقافة المجتمع , و تقاليده و نظمه,فكان من الممكن تسميتها القرابة التقليدية ,لأنها تتكون على حسب تقاليد كل مجتمع أي أن التقاليد هي التي تتحكم فيها.

كما ترى علياء شكري _باحثة اجتماعية مصرية_ أن هذا النوع من القرابة الطقوسية يوجد أيضا في الديانة الكاتوليكية بمجتمعات غرب أوروبا و الولايا المتحدة الأمريكية وذلك عندما يطلقون اسم العراب و العرابة علي من يربي الأطفال الجدد,وقد تطورت هذه العلاقات إلى حد بعيد,خاصة في ايطاليا و يعني العراب في الديانة المسيحية ,الشخص الذي يختاره الوالدان لاهتمام بتربية الطفل و تنمية الشخصية فيكون الطفل ابنا بالمعمودية,في بعض البلدان الكاثوليكية الارثودكسية و خاصة في خاصة في جنوب أوروبا و أمريكا اللاتينية تبدو العلاقة بين الوالدين و العرابين أو المعاونين لهم مهمة ذات ميزة خاصة ,فيترتب عن هذه العلاقات مسؤوليات متبادلة قد تؤدي إلى علاقات قرابية أو أكثر هذا ما يسمونه المسيحيين بالقرابة الروحية (شكري، 1996، الصفحات 84,83)

هذا نظرا لما تحتويه من طقوس روحانية و دينية,وهنا نلاحظ أن العراب ليس من الأقارب الفعليين للأب أو أم المولود غالبا,ولكن بمجرد ما يختار الوالدان للطفل,هذا يعني انه من أقارب الطفل و العائلة معا, روحيا ليس فعليا أما في الدين الإسلامي فنجد ظاهرة الرضاعة التي تعتبر من الظواهر المنتشرة بكثرة خاصة في العهود السابقة, سواء الجاهلية أو الإسلام و هي اتخاذ مرضعة للطفل لسبب أو لأخر مثلما حدث للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ,بعد وفاة أمه أرضعته حليمة السعدية فتصبح هذه المرضعة بمثابة الأم الروحية للطفل, كما أن من يرضع معه من أبنائها في نفس سنة تصبح شقيقته لا يسمح له بالزواج منها عند الكبر وذلك لأنها تصبح في منزلة الإخوة الحقيقي ناو الفعليين للطفل, وينتج عن هذه

العملية خلق علاقات قرابية بين الرضيع وبين الأسرة المرضعة فتكون له أم ثانية هي الأم المرضعة التي تربط بها علاقات اجتماعية قرابية , و الدين الإسلامي هو الذي اقر بهذه الإخوة الناتجة و لم يسمح بزواج الإخوة الراضعين معا في قوله تعالى: **(حرمت عليكم أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ الآية 23)** (الكريم)

العلاقة القرابة الاجتماعية خاضعة لنفس القواعد و محددات علاقة القرابة بالدم,وقد كان الحديث النبوي الشريف صريح النص في هذا,حيث أكد علي انه "يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"فتتحدد بذلك دائرة المحارم مما ينتج عنه إضافة عنصر جديد إلي الوحدة القرابية

ثالثا: درجات القرابة :

يرى الفقهاء في القانون علي إن للقرابة درجات , وذلك قصد التمييز بين الأقارب من الدرجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو بين الأقارب جهة الأب أو الأقارب جهة الأم, حيث تؤدي العلاقات القرابية إلي اهتمام الفرد و ميله إلي أقاربه وبدرجات متفاوتة,حسب نوعية العلاقة القرابية القائمة بينهم ,و هذا ما أوضحته الدراسة التي قام بها كل من العيد دبزي و ديكلواتر حول نسق القرابة, و البني العائلية في الجزائر علي أنها ستة دوائر قرابية يدخل الفرد معها في علاقة مباشرة و غير مباشرة ,التي ساعدت علي فهم البنايات موضحا كل درجة بدائرة و اسما للجماعات القرابية المتميزة بدوائر القرابة.

1 الدرجة الأولى القرابة الأولية (الدائرة الأولى):

تسمى بالقرابة الأولية و تمثل الأقارب من الدرجة الأولى,و هما الأسرتان الأوليتان للفرد ,أسرة أقاربه الأسلاف المباشرين ,و أقاربه الحواشي المباشرين من جهة و زوجته ثم خلفه المباشرون من جهة أخرى, و تتميز العلاقات القائمة بين الأقارب من الدرجة الأولى بالاحترام و الإجلال و الوقار ,كما يظهر الأب الممثل الأول لقيم العائلة,فهو أولا ثم العم ثم الأخ الأكبر فان الابن الأكبر لا يعارض أباه أو يخالفه و لا يتصرف بما يجلب عليه سخطه,و ينزع عنه رضاه و عنايته فهو يقوم بذلك امتثالا لحق الأب عليه المخول له من قبل الأعراف المتوارثة و الأحكام الدينية.

2 الدرجة الثانية القرابة الثانوية (الدائرة الثانية):

تسمى بالقرابة الثانوية و تمثل الأقارب من الدرجة الثانية, و يشكلها الأعمام و أبناؤهم و أحفادهم والعمات أيضا

3 الدرجة الثالثة القرابة الامومية (الدرجة الثالثة):

تسمى بالقرابة الامومية و تمثل الأقارب من الدرجة الثالثة ,و يشكلها الأجداد جهة الأم,والأخوال و أبناؤهم و الخالات و أبنائهن.

4 الدرجة الرابعة القرابة الانتسابية (الدائرة الرابعة):

تسمى بالقرابة الانتسابية و تمثل الأقارب من الدرجة الرابعة,تتمثل في الأجداد جهة الأب,الذين يفصلهم جيلان او ثلاث عن الفرد أي جد الأب و إخوته و جد الجد و إخوته.

5 الدرجة الخامسة قرابة بني الأعمام (الدائرة الخامسة):

تسمى بقرابة بني الأعمام و تمثل الأقارب من الدرجة الخامسة,و تشمل أبناء العمومة و الأسلاف الذين يلتقون مع الفرد,في خط النسب تفصلهم عنه أربعة أو خمسة أو حتى ستة أجيال.

6 الدرجة السادسة قرابة نسب الأب (الدائرة السادسة):

تسمى بقرابة نسب الأب و تتمثل في الأقارب من الدرجة السادسة,و تشمل العمات و أبناءهن , رغم أن هذه مشمولة داخل جماعة الأقارب الأولية إلا إنها لا تعتبر منتمية إليها ,ذلك أن العمات بعد الزواج يلحقن بجماعة قرابية أخرى مع الاحتفاظ بعلاقات مع الأقارب المشكلين لآسرة التوجيه أو الأسرة الأصلية.

إن تقسيم الأقارب إلي جماعات بحسب درجة قربهم من الفرد أو بعدهم عنه هو الذي يبين طبيعة العلاقة التي يقيمها الفرد مع عناصر هذه الجماعات أو تلك كما يبين قوة هذه العلاقات او ضعفها و ضرورتها أو الاستغناء عنها كل ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار, عامل السن و الجنس في كل علاقة من هذه العلاقات (كرايبية، 2016، الصفحات 202,203).

رابعا: أهـم الاتجاهـات النظريـة للقرابة :

1 الاتجاه التطوري:

يتجه العلماء من أنصار هذا الاتجاه في نظريتهم عند دراسة نظام القرابة اتجاها تطوريا و ذلك بالبحث عن البداية الأولى للنظم القرابية, ثم تتبع المراحل المختلفة التي مرت بها و الأشكال التي اتخذتها تلك النظم في مختلف المراحل ومن ابرز من كتب في هذا الاتجاه لويس هنري مورجان 1818_1888 احد العلماء الانثروبولوجيين الذي تأثر بالنزعة التطورية وضع نظرة أساسها تطور الحياة العائلية و الزواج

من البساطة إلى التعقيد فقد قدم 139 نسقا للقرابة من أجزاء مختلفة من العالم و استخلص من تلك الدراسة أن العائلة الإنسانية أو البشرية في عمومها قد مرت بثلاث مراحل أساسية و هي مرحلة التوحش أو الهجومية و مرحلة البربرية ثم أخيرا مرحلة الحضارة أو المدينة.

نجد إلى جانب نظرية مورجان نظرية الباحث السويسري "باخوفن" من خلال كتاب "حق الأم"سنة 1861 ووضع من خلال دراسته هذه تتابعا زمنيا لنظم الزواج و الأسرة و الميزة و التركيب الاجتماعي و تتلخص آراءه في وجود عدة مراحل أقدمها مرحلة الاختلاط الجنسي تليها مرحلة النظام الاومي الذي تثبت فيه صلات الأمهات بالأبناء و يسمي "باخوفن" هذه المرحلة بالامازونية بمعنى انتقال السيادة السياسية إلى الرجال بعدما كانت في المجتمعات الأولى للنساء أي تحول النظام, انحدار النسب الأمي إلى النسب الابوي اما ماكلينان 1827_1881 فقد درس قي كتابه "الزواج البيدائي" المراحل التاريخية التي مرت بيها تقاليد القرابة و الزواج في العالم حيث ذكر بان المشاعية الجنسية كانت مسيطرة على المجتمع البيدائي منذ بداية تكوينه و في ظل هذه المشاعية تكون جميع النساء في المجتمع حق مشاعا لجميع الرجال و جميع الرجال حق مشاعا لجميع النساء دون أي تقيد بنظام الزواج المعروف وبعد تقدم الإنسانية في المراحل الحضارية تغير هذا النظام إلى نظام القرابة و النسب الأمي الذي كان ماثلا في اليونان القديم ثم تحول إلى النظام الأبوي و أخيرا أصبح نظام القرابة والنسب مشترعا أي يمكن اقتفاءه من خلال خط الذكور و خط الإناث.

أن التطوريون لهم السبق في تسليط الضوء على قضايا مهمة فتحت مجالا واسعا للدراسات العلمية التي أعقبتها في القرن العشرين مثل دراسات حول القرابة والأسرة و الانحدار القرابي و مصطلحات القرابة و غيرها من الاهتمامات الانثروبولوجية.

2 الاتجاه البنائي الوظيفي:

من ابرز نظريات هذا الاتجاه مايلي:

نظرية النسب الانحدار القرابي : سيطرت نظرية النسب (أو الانحدار القرابي) طوال الفترة مابين الثلاثينات و الستينيات و كانت مرتبطة بأعمال عالم الانثروبولوجيا المخصص في الدراسات الإفريقية مايزفورتس و الدراسات النظرية لراد كليف براون و يرى أصحاب هذه النظرية أن التناسل لا الزواج هو الذي يضمن استمرارية و تماسك المجموعات البشرية الأساسية التي يتألف منها المجتمع,فاستمرارية و تضامن المجموعات البشرية يقومان على أنظمة القرابة المنبعثة من سلالتي الأب الأم ومن هنا يلعب

النسب البنيوي الدور الأساسي في تشكيل ما نطلق عليه اسم النظام الاجتماعي بأبعاده الاقتصادية و الثقافية و الرمزية و الاتصالية,و يذهب أصحاب نظرية النسب أو الانحدار القرابي إلي نظم القرابة التي تضمن استمرار وجود الجماعات القرابية يجب أن تتأسس و تستمر من خلال صلات الانحدار القرابي الحقيقة والمتخيلة التي يمكن إرجاعها إلي احد الوالدين أو كليهما فبؤرة الاهتمام هنا هي العلاقة بين الأب و الابن و العلاقة بين الإخوة , و قد اخذ براون يعيش الاعتبار لأهمية الجماعات الاجتماعية إلي تتمتع عادة بدرجة عالية من القدرة على البقاء و الاستمرار و قد بقي ركيزة على العلاقات بين الأفراد أو ما يسميه بالعلاقات ثنائية بين الزوج و الزوجة وبين الوالدين والأبناء و بين الإخوة و الأخوات و بين الأسرة نفسها و الأقارب ,و تمثل الآسرة الأولية الوحدة البنائية للنسق القرابي في منهج براون التحليلي و المقارن و الوحدة الأساسية للبناء القرابي و علاقات المصاهرة لآي شخص و هي ارتباطات يمكن تتبعها من خلال والديه و إخوته و قرينه و أبناءه واهتم راد كليف براون بمكانة "الخال" و أهميته فهو يرى أن مفهوم الخؤولة يتضمن نسقين متعارضين من الاتجاهات ,في النسق الأول يتمثل الخال السلطة العائلية و بالتالي فهو يتمتع ببعض الحقوق على ابن أخته الذي يظهره نحو الطاعة و يشعر بالرغبة و الخوف منه ,بينما في النسق الثاني يتمتع ابن الأخت ببعض الامتيازات التي تتمثل في عدم الألفة نحو الخال و ذلك

في المجمعات التي تكون السلطة العائلية أبوية,حيث يمثل الأب السلطة و الخال جانب الحنان و حين يمثل الخال في السلطة في المجتمعات الأموية تكون العلاقة مع الأب تتسم بالمودة و الألفة,

و منه فان جل هذه الدراسات أعطت الأهمية الأولى للانحدار القرابي و الخلافة و تتسم بأنها دراسات امبريقية إلى حد الظاهرة كما تتسم بارتباطها تاريخيا بالنظرية الوظيفية ,حيث يذهب أصحاب النظرية الانحدار القرابي إلي إن نظم القرابة وجد لكي ترسم تعيين الحقوق و الواجبات داخل المجتمعات

كما أدرك جميع منظري هذا الاتجاه براون , مارسيل موسى , مالينوفسكي أن العلاقات القرابية هي وسائل اجتماعية معدة للقيام بوظيفة اجتماعية ألا و هي تامين التوازن الاجتماعي و تأصيل السلم بين أفراد و تمتين التلاحم بين أعضاء المجموعة

نظرية التحالف لكلود ليفي ستروس:

يعتبر ليفي ستروس احد رواد الانثروبولوجيا المعاصرين حيث وضع نظرية عامة في القرابة في كتابه الأول "البني الأولية 1949 و دراسته لأنظمة القرابة" توصل من خلالها إلى مفهومين أساسين هما : ذرة القرابة,و نظرية الاتحاد(التحالف)و الزواج و لعب هذين المفهومين دور جوهري في تحديد و فهم

مسالة القرابة في منظورها الحديث و لقد اجتهد لفي ستروس في تبيان كيف يتواصل الأفراد و المجتمعات مع بعضهم البعض ووجد في التواصل و التبادل مفهوما موحدا فهو يرى أن المجال الإنساني هو عالم من التبليغات و كون من الرسائل و يتعرف على ثلاث مستويات لآلية التواصل إذ يتوفر المستوى الأول على تنظيم و تبادل الخيرات و الخدمات بينهما المستوى الثاني يتصدى إلى عقلنه تبادل الرسائل و المعاني أما المستوى الثالث فيضبط مستوى تبادل النساء و تداولهن و عليه يجزم لفي ستروس بان دراسة نظام القرابة أو النظام الاقتصادي أو نظام اللسان لا تخلو من تماثل بنيوي,ووجود بنية القرابة تتطلب اشتمال هذه البنية على نماذج العلاقات العائلية الثلاثة المبنية دائما في المجتمع البشري و هي علاقة العصب و علاقة زواج و علاقة نسب بعبارة أخرى علاقة شقيق بشقيقته و علاقة زوج بزوجته و علاقة قريب بطفل و بهذا الاعتبار تخلق بنية علاقات قرابة معينة.

يحلل كلود لفي ستروس مظاهر تحريم الزواج الأقارب ليوضح أجابياتها حيث إن منع الاتحاد بالنساء بعيدات ضروريا ,و بالتالي تحرير الأولويات لرجال ابعد و هذا يعني جعل اتحاد الجنسين موضوعا للتبادل أي اتحادا تصاهريا و هكذا تنشا عملية التواصل,و يدل ليفي ستروس أن الأبنية تترك أهلها و ليس الابن حاملة ارث عائلتها المادي و القرابي و الثقافي الرمزي و الدلالي ذلك إن العلاقات الاجتماعية تتم مع الخارج اي مع المجتمع لا مع الداخل في بقاء الابن في أحضان عائلته,

أن زنا المحارم عند ستروس هو قانون عام للتبادل بين الجماعات القرابية و التي تفرض الزواج الخارجي و تمنع الزواج الداخلي بين أفراد نفس الجماعة

يرى لفي ستروس أن نظم القرابة إما أن تكون أولية أو مركبة ففي ظل النظم الأولية يختار الفرد شريك العلاقة الزوجية وفقا لقواعد اجتماعية محددة محكومة لقانون زنا المحارم ,فمثل التنظيم الذي يقال عنه ثنائي يؤدي بالمجتمع إلى الانقسام إلي طائفتين مختلفتين تخضع في بعض الأحيان إلى قاعدة الزواج الخارجي فهي تلزم الرجل الزواج من طائفة منافسة فالأشخاص من نفس الطائفة هم أقارب موارون أما الأفراد من طائفة أخرى هم الأقارب بالتقاطع و مجموع مفردا القرابة تترتب بالدرجة الاولى من جماعة الإخوة و الأخوات الذين يمنع الزواج فيما بينهم بينما الاقارب بالتقاطع فعكس ذلك فهم الأقارب الأوائل الذين بآلامكن الزواج منهم يميز لفي ستروس بين نظامين للقرابة الأول المتمثل في النظم الأولية يميز المجتمعات البدائية و التقليدية أين يختار الشخص شريك العلاقة الزوجية وفقا لقواعد اجتماعية محددة غالبا ما تكون متمثلة في قواعد القرابة بينما على العكس من ذلك لا يختار هذا الشريك في النظم المركبة الي تميز المجمعات المقدمة وفقا للقواعد السابقة و إنما وفق الاختيار الشخصي (جيماوي)

خامسا : أهميــة القرابــة:

لقد فهم علماء البيولوجيا التطورية أهمية القرابة منذ زمن طويل(النسب المشترك من سلف مشرك) في بيولوجيا الحيوان و الإنسان. و يتلخص جوهر هذا الأمر فيما أصبح يعرف باسم " قاعدة هاميلتون" وهي واحدة من ركائز علم الإحياء التطوري المعاصر,و التي سميت على اسم الراحل وليام دونالد هاميلتون الذي اكتشف هذه القاعدة مبكرا , بينما كان لا يزال مجرد طالب دكتوراه في الستينيات من القرن لعشرين . وقد أوضح هاميلتون أن اثنين من الأفراد لديهما مشاركة وراثية في كل منهما تتناسب مع احتمال تقاسمهما جينا معينا من سلف مشترك.و بالتالي,عند تساوي كل شيء , يحتمل أن يتصرف كل منهما تجاه الآخر بنوع من الغيرية (تفضيل بعضهما على البعض) وذلك على خلاف الأفراد الذين هم اقل ارتباطا. فالدم , كما يقول المثل القديم,عمره ما يصير ماء . وهذه حقيقة قد تثبت علي نطاق واسع عن طريق الملاحظة و التجربة في الكائنات الحية بدءا من الضفادع الصغيرة و انتهاء بالبشر (روبن، 2015)

سادسا : تأثير التحضـر على علاقــات القرابــة:

من أكثر الموضوعات إثارة للجدل و المناقشات تأثير التحضر على العلاقات القرابية و لعل الاهتمام بدراسة ظاهرة التحضر و عوامله و أثاره في البحوث الانثروبولوجية لا يرجع فقط إلي أن التحضر أصبح ظاهرة عالمية تظهر بشكل واضح في المجتمعات المتقدمة و النامية على السواء, لكن يرجع أيضا إلي تأثير التحضر علي البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي بكل أنساقه و نظمه المكونة للبنية المجتمعية و الأسرة كنظام هي احد مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع و بالتالي فهي انعكاس للمتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع مما يؤثر علي وظائفها و العلاقات التي تربط بين أعضائها.

ولقد تناولت دراسات عديدة تأثير التصنيع و التحضر علي الأنماط العائلية و علاقة العائلة بالأقارب فيري لويس فيرث أن التحضر يؤدي إلي سطحية العلاقات الاجتماعية و ضعف الروابط العائلية و القرابية حيث تصبح العائلة اصغر حجما ولا تتقيد في علاقتها بشبكة الأقارب , و من ثم يصبح لأعضاء الأسرة حرية التحرك لتحقيق مصالحهم الخاصة كما يرى ليت وان الحراك الجغرافي و الاجتماعي الذي نشا عن الثورة التكنولوجية قد أدى إلي انهيار العائلة الممتدة كوحدة وظيفية أي انه يعتقد أن العائلة الكبيرة قد فقدت وظيفتها في توفير الأمن الاقتصادي و قد ترتب علي ذلك تحرير أعضائها من كثير من الالتزامات الملقاة على عاتقهم. و تؤكد دراسة محمد عبده محجوب للتحضر و مشكلاته في

المجتمع الكويتي علي ارتباط التحضر في الكويت ما بعد النفط باتجاه الأسرة الكويتية إلى الاستقلال في معيشتها عن عائلة كل من الزوج و الزوجة حيث ارتبط التحضر بتغييرات جذرية في نظم القرابة والضبط الاجتماعي ,مما أدى إلي تقلص الارتباط بين التوزيع الإقليمي و التوزيع القرابي و حدوث تغييرات في النمط المفصل للزواج و ارتفعت نسبة الزواج الاغترابي و تأخر سن الزواج بين الجنسين و تغير مدى كثافة ارتباط الاسرة بالعائلة الكبيرة أو الوحدة القبلية و ظهرت مشكلات جديدة في الحياة الأسرية كمشكلات الطلاق و الانفصال الأسري.

إلا أن الدراسة التي قامت بيها علياء شكري عن الأسرة و التصنيع في مصر توضح أن الاعتقاد بتقلص شكل الأسرة من أسرة ممتدة إلي أسرة نواة نتيجة عاملي التصنيع و التحضر لا يصمد أمام الشواهد الميدانية,فما زالت الأسرة الممتدة موجودة جنبا إلي جنب مع الأسرة النواة.

و في دراسة لنظم الزواج و الأسرة في نيجيريا تبين أن زيادة التحضر علي الرغم من أنها قد أدت إلي تغيير في أشكال العائلة التقليدية إلي الأسرة النووية و الزواج الأحادي إلا إن معظم النجيرين الحضريين تربطهم علاقات قوية بالأنساق التقليدية للعائلة الممتدة التي لا زالت سائدة في المناطق الريفية التي جاءوا منها (شريف، 2006، الصفحات 175,176,178)

الخلاصة:

و في الأخير و حسب ما اعتمدنا عليه من مراجع في دول سبقتنا للتحضر ووجدوا أن هذا الأخير له الأثر البالغ في على تغير العلاقات القرابة . بالتالي دراستنا تركز بالأساس على اكتشاف إذا ما كان التحضر في بلادنا قد اثر علي علاقات القرابة و هذا ما سنكتشفه مع التقدم في الدراسة.

الفصل الرابع:

الإطار الميداني للدراسة

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا: المنهج المتبع في الدراسة

ثالثا: الأدوات المستخدمة لجمع البيانات

رابعا: عرض و تحليل البيانات

خامسا: عرض النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة.

النتائج العامة

بما أن دراستنا ستستهدف دراسة اسر الوسط الحضري من اجل معرفة أهم اثر التحضر على علاقات القرابة في مدينة بسكرة فقد كانت وجهنا بالضبط إلى مدينة بسكرة كمجال للدراسة وهذا لقرب المدينة من مقر إقامة الباحث ما جعله يختارها كنموذج للمدن الجزائرية للكشف عن الظاهرة المدروسة و هذا ما سنحاول تناوله في هذا الفصل .

أولا : مجـــالات الـدراســـة :

1 المجال المكاني : حدود الدراســـة

المعطيـــات الجغرافيـــة:

الـموقع :

تبزر أهمية ولاية بسكرة في وقوعها في منطقة انتقالية علي محورين رئيسيين لحركة المرور,الأول يربط الشمال الشرقي للجزائر بجنوبه بواسطة الطريق الوطني _رقم 03_ و الثاني بين الشرق و الغرب بواسطة الطريق الوطني _ رقم 46_ ,تقع تحت سفوح كتلة جبال الاوراس التي تمثل الحد الطبيعي بينها و بين الشمال,تتربع على مساحة تقدر ب 21.509.80 كم^2 , تضم 33 بلدية,12 دائرة و يحدها :

-ولاية باتنة من الشمال

_ولاية المسيلة من الشمال الغربي

_ولاية خنشلة من الجنوب الغربي

_ولاية الجلفة من الجنوب الغربي

_ولاية الوادي من الجنوب الشرقي

_ولاية ورقلة من الجنوب. (بسكرة، wilayabiskra.dZ)

موقع بلدية بسكرة : و هو المجال الجغرافي لدراستنا فتعتبر البلدية عاصمة الولاية و أهم بلدياتها و مركز معظم الأنشطة الاقتصادية ' يحدها من الشمال بلدية لوطاية و بلدية البرانيس, ومن الجنوب بلدية اوماش و من الشرق بلدية سيدي عقبة و بلدية شتمة , و من الغرب بلدية الحاجب.

تبلغ مساحتها 71.20216 كم^2 أي 2,07٪ من المساحة الإجمالية للولاية (بوزغاية، 2015، صفحة 279) , و وصل عدد سكانها سنة 2015 إلي 869215 نسمة و بكثافة سكانية تقدر ب 730,134

الصورة 1: موقع ولاية بسكرة في الجزائر(المصدر: 2019 https://ar.wikipedia.)

المعطيـــات الديموغرافيـة :

المعطيات الديموغرافية : إن دراسة النمو الديمغرافي لمدينة بسكرة منذ الاستعمار الى اليوم يشير ان هناك زيادة في النمو الديمغرافي كما تبينه الإحصاءات الآتية:

تطور عدد سكان الولاية من 1966 إلى 2008

تطور عدد سكان الولاية منذ الاستقلال تطورا مهما، حيث قدر سنة 1966 بـ 135.901 نسمة، ليرتفع في سنة 1977 إلى 206.856 نسمة بنسبة نمو تقدر بـ 3.8%.

في إحصاء سنة 1987، ونتيجة لتحسن الأوضاع المعيشية للسكان من جهة وكذا عامل الهجرة نحو الولاية من جهة أخرى، تضاعف عدد سكان الولاية إلى 430.202 نسمة بنسبة نمو تقدر بـ 6.88 %.

وفي إحصاء سنة 1998، ارتفع عدد السكان إلى 589.697 نسمة بنسبة نمو تقدر بـ 2.9%، ليرتفع بعدها إلى 730.134 نسمة في آخر إحصاء للسكن والسكان لسنة 2008 بنسبة نمو تقدر بـ 2.30 %. (بسكرة، wilayabiskra.dZ)

جدول رقم (1) : يوضح عدد سكان مدينة بسكرة خلال الفترة 1977-2008

السنوات / البلدية		1977	1987	1998	2008
بسكرة	عدد السكان (ن)	87200	129611	172905	205608
	الزيادة السنوية (نسمة/السنة)	-	4277	4294	3270
	معدل النمو	_	4,04	2,92	1,49

نلاحظ انه خلال الفترة 1977_1987 شهدت 1987 المدينة زيادة ملحوظة تقدر ب 4277 نسمة و بمعدل نمو 4,04 ٪ ما يفسره بروز قطبية المركز الحضري لبلدية بسكرة,

في حين الفترة 1987_1998 شهدت زيادة تقدر ب 4294 نسمة و بمعدل نمو 2,92٪ راجع لتحسن الظروف المعيشية بما فيها اجتماعية و اقتصادية (فترة التوازن الجهوي و الاستقرار)

أما الفترة ما بين 1998-2008 شهدت ارتفاع ملحوظ بزيادة 3270 نسمة و تقلص في معدل النمو ناتج عن تحسين الظروف الريفية التي عملت على رجوع و استقرار السكان المحليين بها.

إلي جانب هذه الزيادة الطبيعية الموضحة لسنة 1998 , هناك عامل مهم إلا و هو الهجرة التي أثرت في نمو السكان و التي انتشرت بسبب ما زودت به المدينة من برامج تنموية كالصناعة و الصحة و

التعليم و السياحة التي جذبت اليد العاملة من القرى المجتورة' حيث قدر عدد المهاجرين في سنة1977 حوالي 7698 مهاجر و عام 1987 حوالي 10387 مهاجر.

ناهيك عن الهجرة الآتية من الولايات الأخرى بسبب الوضع الأمني بعد التسعينات حيث استقبلت مدينة بسكرة حسب أرقام الديوان الوطني لإحصاء ما بين سنة 1987 و 1998 حوالي 27986 عائلة .
كما أن لهذه الظاهرة (الهجرة) اثر واضح في الحركة المركزية نحو المدينة و تولدت حرك مضادة لها نحو الأحياء واضحا ما لبث أن أصبحت جزءا من المدينة , و قد حدث هذا بشكل ريع و شامل اثر علي المدينة ديموغرافيا و اقتصاديا و اجتماعيا و بيئيا , حيث لم تكن هناك إجراءات تكفل أو تضمن سلامة البيئة في ظروفها المستمرة, فنشا بذلك عيوب و فوضى و مشاكل و نقص في كل وظائف المدينة و عناصرها, مما جعل البيئة عاجزة عن توفير الظروف المناسبة لسكانها في معيشتهم و عملهم و كذلك تغيرات على مستوى ثقافة الأفراد (بوزغاية، 2015) .

جدول رقم (2) : يوضح عدد سكان مدينة بسكرة خلال الفترة 2008 _2028.

التجمع	الأفاق / السكان	2008	2013	*2018	**2028
التجمع الرئيسي بسكرة	عدد السكان	204661	220478	241048	393836
	الزيادة السكانية	_	15817	20570	52788
	عدد السكنات	43855	3164	4114	10558
المنطقة	عدد السكان	947	1020	1092	1168

المبعثرة	الزيادة السكانية	_	73	71	76
	عدد السكنات	242	146	14	15

ملاحظة: توقع عدد السكان 2018** توقع عدد السكان 2028 (بوزغاية، 2015).

الكثافة السكانية:

جدول رقم (3) : قيمة الكثافة السكانية بلدية و ولاية بسكرة سنة 2008

المنطقة	بلدية بسكرة	ولاية بسكرة
عدد السكان (نسمة)	205608	72274
الكثافة (ساكن / كلم^2)	1610,08	34
المساحة (كلم^2)	127,70	21509.80

من خلال الجدول نجد : إن الكثافة السكانية المرتفعة ببلدية (أكثر من 1600 / نسمة/ كلم^2) و هي تتفوق الكثافة السكانية للولاية المقدرة ب 33,58 نسمة/كلم^2 , مميزة لبلدية بسكرة بالذات مؤكدة صفتها كقطب حضري مهيمن داخل إقليم الولاية نتيجة توفر أهم مرافق و التجهيزات المهيكلة ذات المستوى العالي علي مستواها معطية صورة واضحة عن الاستهلاك المجال الحضري الحالي .

درجة التحضر :

متغيرة من بلدية إلي أخرى تقدر علي مستوى بلدية بسكرة ب 99,51 ٪ .

ان التجمع الحضري بلدية بسكرة تضم 36٪ من مجموع السكان الحضر للولاية. و هذا يدل علي الأهمية الحضرية التي يحظى بها التجمع داخل الولاية و التي يكسبها أصلا أهمية . (بوزغاية، 2015)

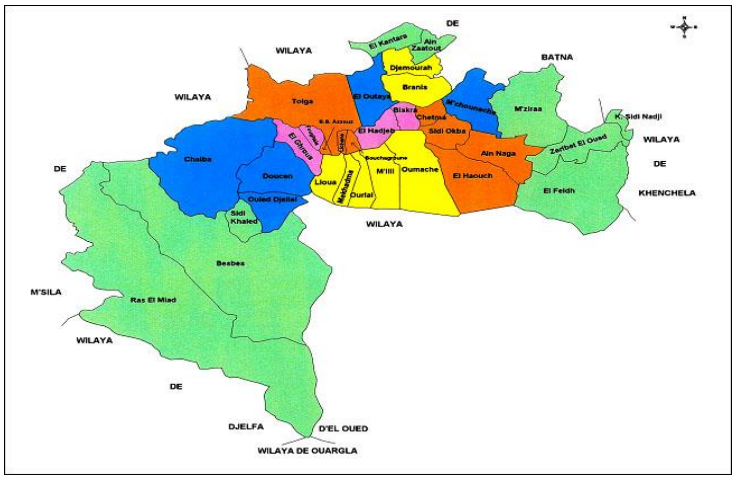

الصورة 2 توضح: الخريطة الادارية لولاية بسكرة المصدر
(وزارة التجارة غرفة الصناعة و التجارة الزيبان _بسكرة)

2 - المجال الزمني للدراسة:

في الواقع لا يمكن التحديد الدقيق لبداية الدراسة الميدانية , فمنذ تحديد موضوع البحث بدا الاهتمام بملاحظة الميدان المتعلق به و ذهاب للعديد من الاحياء لمدينة بسكرة و اول خرجة كانت في حي لمصلى و لمسيد و البوخاري و حي راس القرية نظرا لقرب هذه الاحياء للمبحوث وكانت بتاريخ : 2020\02\10 حيث قمنا بخرجة استطلاعية للتعرف على ميدان الدراسة و الاحتكاك بالواقع للكشف عن خصوصية هذه الاحياء و منها معرفة التجمعات القرابية في كل حي و طبيعة العلاقات السائدة هناك بين الاقارب , و اخذنا بعين الاعتبار نظرة عامة حول هذه الاحياء و العائلات التي تقيم هناك و يمكن اعتبار هذه الزيارات كدراسة استطلاعية دامت مابين شهري جانفي و فيفري , و لكن شاءت الاقدار ان نتوقف جراء ما اصاب العالم باسره و الجزائر كذلك من وباء **كوفيد 19** الذي الزمنا بيوتنا, بحيث انقطعنا عن الجامعة منذ تاريخ **19 \03\2020** و تفشي الجائحة فرض علينا الحجر المنزلي هذا ما ادى الي عرقلتي خاصة و ان استمارة تستوجب المقابلة لتوضيح بعض الاسئلة , اما بالنسبة للدراسة النظرية فلم

تحدد بوقت و اما استمرت منذ تحديد الموضوع الي اخر لحظة من الدراسة و الي جانب حرمنا كذلك من الاستفادة من الكتب على مستوى مكاتب جامعتنا بسبب تفشي وباء **كوفيد .19**

3 – المجال البشري للدراسة :

يتحدد المجال البشري للدراسة في الاسر في مدينة بسكرة , و التي تتوفر فيها كل خصوصيات الدراسة التي ستحقق اهدافه , كما أنه يمثل العينة المختارة التي تنوب عنه في الدراسة ومنه فمجتمع الدراسة هنا يتمثل في الأسر القاطنة بكل من :

1- حي طباخ راس القرية:

2- القطب العمراني الجديد للمجاهد عمر عصامي

*** تحديد عينة الدراســـة :**

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات و المراحل الهامة للبحث. ولا شك ان الباحث يبدا بالتفكير في عينة البحث منذ البدء في تحديد مشكلة البحث و اهدافه , لان طبيعة البحث هي التي تتحكم في نوع العينة و الادوات المناسبة للقيام بالبحث (السعدي، صفحة 16).

وقد تم استخدام العينة القصدية و التي يلجأ الباحث اليها اذا كانت لديه معرفة مسبقة بمجتمع الدراسة و لديه اطلاع بمفرداتها و يعتقد انها ستخدم دراسته, و عدد مفرداتها يحدده الباحث او الطالب.

و العينة القصدية هي التي يتم انتقاء احياء الدراسة بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر الخصائص في تلك الاحياء دون غيرها, و لكون تلك الخصائص من الامور الهامة بالنسبة للدراسة (بوزغاية، 2015، صفحة 302) .

العينة القصدية : كما هو معروف هي من العينات التي يتم جمع افرادها بشكل مقصود لعدم وجود منطقة محددة بها افراد لهم خصائص و مميزات المجتمع الاصلي بعينه.

لذلك فقد تم إختيار حيين من مدينة بسكرة هما:

1- حي طباخ راس القرية

2- القطب العمراني الجديد للمجاهد عمر عصامي.

أما عن الأسر فقد تم إختيارها عشوائيا عن طريق العمل بالعينة العشوائية البسيطة والتي " يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات في حالة توفر شرطين : – أن يكون جميع أفراد مجتمع البحث معروفين – أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد"(السعدي, 2017, صفحة 19) وهو ما يتوفر في عينة الدراسة الحالية, وقد تم اختيار مفردات هذه العينة وفق

أسلوب القرعة, بالتالي فالأسر التي وزعت عليها الاستمارات أُختيرت بالرقعة عن طريق وضع أرقام المساكن ثم سحب عينة بمقدار 15 أسرة من كل حي أي بمجموع 30 أسرة (لقد تم اختيار هذا الكم من المقردات لتسهيل العمل على الطالبة وذلك بسبب الظرف الصحي الذي تمر به البلاد وكذلك لسهولة التنقل) عينة للدراسة وقد جرى الاختيار كالتالي:

– بالنسبة لحي طباخ تم كتابة أرقام المساكن من 1 الى 50 وقمنا بالسحب عشوائيا لنتحصل على أرقام المساكن التالية: 13/ 2/10 / 44/ 9/7 / 6/38 /17 / 22/15 /32 / 40/ 18/50 /12.

– بالنسبة للقطب العمراني الجديد عمر عصامي تم كتابة أرقام المساكن من 1 الى 2000 وقمنا بالسحب عشوائيا لنتحصل على أرقام المساكن التالية: 200/ 111/ 37/ 86/ 99/ 64/ 300/ 67/ 96/ 116/ 203/ 920/ 1000/ 159/ 700/ 10.

و كان المبرر وراء اختيارنا هذا النوع من العينات و مبرراتنا هي :

– تُوفر بيانات كافية حول موضوع الدراسة مما يسمح لنا بالحصول على معلومات وافية حول تاثير التحضر علاقات القرابة.

– تتماشى مع المنهج المتبع في الدراسة وتناسبه.

ثانيا/ المنهج المتبع في الدراسة :

المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول الي اغراض محددة لوضعية اجتماعية او مشكلة اجتماعية او انسانية و يعطي امين الساعاتي تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: يعتمد المنهج الوصفي علي دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا او كميا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها اما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها او درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى (التل، 2007، صفحة 48)

هو وصف الباحث للظاهرة المراد دراستها او جمع اوصاف و معلومات دقيقة عنها و المنهج الوصفي يعتمد علي دراسة الواقع و الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و اخضاعها للدراسة النفسية او الاجتماعية و يهدف الي جمع اوصاف علمية كمية و كيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي دون ان يتدخل فيها الباحث من اجل توضيح العوامل المتسببة فيها ,و النتائج المترتبة عليها و يتم جمع البيانات المطلوبة من خلال ادوات و اساليب (زرواتي، 2004، صفحة 58)

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج الوصفي بهدف جمع البيانات و الحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع – تاثير التحضر علي علاقات القرابة في المدينة– فالمنهج الوصفي يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الدراسات الوصفية توضح خصائص الظاهرة و كمية توضيح حجمها و تغيراتها و درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى (شفيق، 1985، صفحة 85) و الوصف يفسر دائما بيانات و احصائية تجري عليها بعض المعالجات الاحصائية , ولا يقف عند مجرد جمع البيانات و الحقائق بل يتجه الي تصنيف هذه الحقائق و تلك البيانات و تحليلها و تفسيرها لاستخلاص دلالتها و تحديدها بالصورة التي عليها كميا و كيفيا بهدف الوصول الي نتائج نهائية يمكن تعميمها.

ثالثا/ ادوات الدراسة:

لتحقيق الاهداف المسطرة التي شرعت في انجازها يجب الاستعانة بمجموعة من الادوات المنهجية التي تتسق عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه , و عليه يجب ان نستعين باداة مناسبة تحقق اهداف الدراسة , و يجب استخدام ادوات مختلفة تتساوى من ناحية الاهمية نظرا لاستراتيجيتها في البحث فهي الرابط بين الجانب النظري و الميداني , فهي تسمح بوضع سلم يتم متابعته للوصول للنتيجة التي تطرحها الفرضيات.

ادوات الدراسة هي كالتالي:

- الملاحظة
- المقابلة

- استمارة مقابلة

الملاحظة:

هي اداة اخرى لجمع المعلومات' بها ينفذ المنهج الوصفي و تعمل علي توجيه الانتباه و الادراك الي ظاهرة او حادثة معينة او لشيء ما يهدف الكشف عن اسباب هذه الظاهرة

و احد اهم المصادر للحصول على البيانات و المعلومات اللازمو لموضوع الدراسة .

لذلك تم استخدام الملاحظة في تلك الاحياء و معرفة قاطينيها و تجمعات القرابية في كل حي.

المقابلة:

تعتبر المقابلة من اهم الادوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات و نظرا لفوائدها في الحصول علي اراء الافراد و قيمهم و اتجاهاتهم , نظرا لما تقدمه من تسهيلات للباحث كي يتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين بتدخله بشرح الاسئلة و تبسيطها و مناقشتها معهم .

تعرف المقابلة كاداة للبحث بانها " حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة و بين شخص اخر او مجموعة اشخاص اخرين " (علي محمد، 1983، صفحة 463) اذن فالمقابلة موقف جماعي يجمع الباحث و المبحوثين بصفة مباشرة و يعتمد على الاخذ و الرد وذلك بطرح الاسئلة و الاجابة عنها بصورة لفظية فهي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من المبحوث شخصيا دون الاعتماد علي طرف وسيط , و لكي ينجح الباحث في المقابلة و يحقق الاهداف المرجوة يجب ان تجرى عن طريق المناقشة و الحوار و قد استخدمت في هذه الدراسة نوعين للمقابلة :

المقابلة المقننة:

تعتمد هذه المقابلة على وضع قائمة من الاسئلة فهي تتخذ من الاستمارة وسيلة لها , هدفها الاساسي توفير البيانات الكمية .

فهو اذا مجموعة من الاسئلة المحددة و المرتبة ترتيبا منهجيا وفق مؤشرات الدراسة .

و انقسمت اسئلة الاستمارة الى :

اسئلة مفتوحة: تم تصميمها لاتاحة الحرية للمبحوث في الاجاباته لبعض الاسئلة التي تقضي تنوع في الاراء.

اسئلة مغلقة: و هي الاسئلة التي تحوي اجابات محددة ما يميز هذا النوع الاخير هو تسهيل تكتيم الاجابات و لكنها في نفس الوقت تقيد المبحوث و تحد من حرية الاجابة اما من حيث المتغيرات فقد قسمت الي اربعة اجزاء :

- البيانات الشخصية (من 1 الي10)
- المتغيرات المجالية الحضرية على نسق العلاقات القرابية (من 11 إلي 16)

بيانات حول تأثير المغيرات الاجتماعية لتحضر على النسق القرابي (من 17 إلي 28)

و لقد تم اخضاع الاستمارة للاساتذة المحكمين و تم ضبطها و تصحيحها.

استمارة مقابلة :

ان أداة الاستمارة تتطلبها طبيعة مجتمع و قمنا بتوزيعها علي ارباب الاسر مباشرة مع شرح كل الاسئلة و ملئها شخصيا بالنسبة ل 20 اسرة , اما 10 اسر تم ملئها من قبل المبحوثين و اسئلة الاستمارة كانت تغطي كل مفاهيم الدراسة و مختلف الابعاد المحيطة و المتعلقة بيها حيث وضعت بعض الاسئلة مفتوحة و اخرى مغلقة .

استمارة المقابلة هي اداة لفظية بسيطة و مباشرة و تهدف الي التعرف علي ملامح خبرات المفحوصين و اتجاهاتهم نحو موضوع معين و من خلال توجيه اسئلة قريبة من التقنين الترتيب و الصياغة و ما شابه ذلك.

و كذلك بانه عبارة عن مجموعة من الاسئلة المصممة للتوصل من خلالها الي حقائق يهدف اليها البحث. (الجرجاوي، 2010، صفحة 16).

قد ذكرت محتوى الاستمارة و كيفية تصميمها و كل ما يتعلق بيها في الاعلى.

بعدما تعرضنا للجانب النظري و النظريات المتعلقة بالبحث و طرح الجوانب التي لها صلة بالموضوع, قمنا بالدراسة الميدانية من خلالها يتم التناول الميداني لموضوع البحث و جمع المعلومات من طرف مجتمع البحث يتوجب علينا تحليل المعطيات وفق المحاور الأساسية التي بنيت عليها الاستمارة و التي تخدم الموضوع, لذلك يمكن تحليل الجداول بحيث تم عرض النتائج, بعد مرحلة التعليق التي تكون بصفة موضوعية حيث يكون التعليق متماشي مع الجانب النظري و أخيرا عرض النتائج .

رابعا: عرض وتحليل البيانات

تحليل البيانات الشـــخصية :

الجدول رقم (4) : يوضح توزيع المبحوثين حسب السن.

الفئات العمرية	التكرارات	النسب المئوية
[25 _35]	10	٪33,3
]35_45[	5	٪16,7
]45_55[	3	٪10
]55_60]	12	٪40
المجموع	30	٪100

الملاحظة الأولية التي يمكن أن نسجلها من قراءتنا لتوزيعهم حسب الأعمار فنجد اغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 55 و 60 سنة و تقدر نسبة ب 40٪ و تليها الفئة العمرية من 25 إلي 35 سنة بنسبة 33,3٪ و تليها الفئة العمرية من 35 إلي 45 بنسبة 16,7 ٪ و أخيرا الفئة العمرية من 45 إلي 55 و تقدر نسبتهم ب 10٪ و تعتبر اقل نسبة

و منه نستنتج أن فئة المبحوثين الذين تم ملئ الاستمارة و التي أعمارهم مابين 55 و 60 سنة بنسبة 40 ٪ هذا راجع أن أرباب الآسرة من تلك الفئة العمرية.

اما المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 بنسبة 33,3٪ و هم من قاموا بتأسيس العائلة حديثا يليها انخفاض تدريجي بنسبة 16,7٪ للمبحوثين الذين أعمارهم بين 35 و 45

و أخيرا بنسبة 10٪ للمبحوثين الذين أعمارهم مابين 45 و 55 سنة و هذا حسب تصريحهم.

الجدول رقم (5) : يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

السن	التكرارات	النسب المئوية

ذكر	18	٪60
انثى	12	٪40
المجموع	30	٪100

الملاحظة الأولية التي يمكن أن نسجلها من قراءتنا لتوزيع المبحوثين حسب الجنس أن نسبة الذكور تقدر ب 60 ٪ و نسبة الإناث تقدر ب 40٪ و منه نستنتج أن نسبة الذكور أكثر من إناث.

و منه نستنتج أن أغلبية المبحوثين هم ذكور , و يرجع ذلك إلي كون الواصل مع أسرهم هو عن طريقهم و كون العديد من الإناث تفضل استجواب أزواجها بدلا منها و هذا راجع لبعض الخصوصيات الأسرية لها.

الجدول رقم (6) : الحالة العائلية لأرباب الأسر المبحوثة

الحالة العائلية	التكرارات	النسب المئوية
متزوج(ة)	23	٪76,7
مطلق(ة)	3	٪10
أرمل(ة)	4	٪13,3
المجموع	30	٪100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اعلي نسبة للمبحوثين الذين تم دراستهم هي 76,7٪ وهم متزوجين و بنسبة 13,5٪ أرامل أما بالنسبة للمطلقين فنسبتهم 10٪

و منه نستنتج أن اكبر نسبة هم المتزوجين بنسبة 76,7٪ حيث أن المتزوجين هم ذوي المسؤوليات على المستوى الخاص بالمسكن و العلاقات مع الأقارب , حيث نجد نسبة المطلقين ضئيلة جدا هذا أن دل علي شيء فهو يدل علي أن المجتمع الجزائري هو مجتمع مسلم يبتعد عن الطلاق هو مجتمع متمسك وواعي مدرك لأهمية تواجد الأطفال و ترعرعهم داخل أحضان الأسرة و استمرارها .

و بنسبة 13,3٪ للأرامل لمن فقدت زوجتها أو لمن فقد زوجته .

الجدول رقم (7): يوضح منطقة السكن الأصلي للمبحوثين

منطقة السكن الأصلي	التكرارات	النسب المئوية
المدينة	10	٪33.3
الريف	20	٪66.7
المجموع	30	٪100

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين الذين هاجرو من الريف إلي المدينة بنسبة 66,7٪ تليها نسبة 33,3٪ السكان الأصليين لمدينة بسكرة .

و منه نستنتج أن 66,7٪ قادمين من ضواحي مدينة بسكرة حسب دراستنا للمبحوثين و هي كالأتي قدومهم من(زيبة الوادي , و سيدي عقبة , و طولقة , و شتمة)لإقامتهم فالمدينة لقربهم من الجامعات و المرافق الصحية و غيرها .

أما بالنسبة ل 33,3 ٪ هم سكان أصليين لمدينة بسكرة فيها ولد أبائهم و أجدادهم .

الجدول رقم (8) : يوضح المستوى التعليمي لأرباب الأسر المبحوثة

المستوى التعليمي	الزوج		الزوجة	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
أمي(ة)	3	٪10	2	٪7
ابتدائي	5	٪16,7	6	٪20
متوسط	6	٪20	5	٪16,7
ثانوي	6	٪20	7	٪22
جامعي(ة)	10	٪33,3	10	٪34,3
المجموع	30	٪100	30	٪100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة للمستوى التعليمي للأزواج هي جامعي ب 34,3 ٪ تليها 33,3٪ و 22٪ و 20٪ للمستوى الثانوي و 20٪ و 16,7 ٪ ومستوي المتوسط تليها 16,7٪ و 20٪ للمستوي الابتدائي لتنخفض تدريجيا لتصل عند 7٪ و 10٪ عند المستوى الأمي الذين لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة و اغلبهم هم كبار السن , ما يوضح أن نصف أزواج الأسر المبحوثة لها مستوى تعليمي مقبول ما بين المتوسط و الثانوي و هم اغلبهم يحتكرون الفلاحة أو الوظائف الإدارية أعوان و مساعدين,

أما المستوى الجامعي فنجدهم يحتكرون وظائف التعليم و موظفين في قطاع الصحة .

أما المستوى الابتدائي و الأمي فاغلبهم يحتكرون أعمال بسيطة مثل الفلاحة أو حارس أو سائق أو يعملون في الأعمال الشاقة باجر يومي في مختلف المجالات للاسترزاق .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي للزوجات فأعلى نسبة لها هي المستوى الجامعي بنسبة 34,3٪ لتنخفض تدريجيا إلي 22٪ للزوجات ذات المستوى الثانوي و تليها نسبة 20٪ فالمستوى الابتدائي و هن ربات البيوت اللواتي لم يكملن دراستهن و تزوجن في سن مبكر لترتفع قليلا في مستوى المتوسط بنسبة 16,7 ٪ و تنخفض بنسبة 7٪ للمستوي امية و هن كبار السن اللواتي لا يعرفن الكتابة و لا القراءة .

و من خلاله نجد أن الزوجات اللواتي لهن مستوى تعليمي جامعي و ثاني يعملن بوظائف (مختلفة التعليم صحة , الإدارة) أما المستوى المتوسط فنجد منها من تعمل في الإدارة و منها من تحتكر وظائف تجارية لكونها متكونة في مراكز تكوين حسب تصريحات بعض المبحوثات , أما الزوجات ذات المستوى الأمي و الابتدائي فاغلبهن ماكثات فالبيت و هن من الفئات العمرية الكبرى التي تفوق 58 سنة.

الجدول رقم(9): يوضح عدد أبناء الأسر المبحوثين

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
من 1 إلي 3 أبناء	21	٪70

من 4 إلي 7 أبناء	9	٪30
من 8 فما فوق	0	٪0
المجموع	30	٪100

يتضح خلال هذا الجدول أن معظم أبناء الأسر المبحوثة ما بين 1 إلي 3 أبناء و هذا بنسبة ٪70 تليها نسبة ٪30 للأسر التي عدد أبنائها يتراوح ما بين 4 إلي 7 أبناء و من 8 فما فوق بنسبة ٪0 .

و منه نستنتج أن الأسر التي عدد أبنائها من 1 إلي 3 أبناء دليل علي البيئة الحضرية أو الحياة في المدينة جعلت الأسرة الحديثة تسعى إلي تقليص حجمها نتيجة إلي الوعي و كذا مسايرة الحياة الحضرية التي تستدعي تنظيم الأسرة و هذا يعني أن هذا الحي يزداد تحضرا و أن متوسط حجم أسرها يتماشى مع درجة تحضرها , بالمقارنة مع نسبة٪30 من الأسر التي ترى أن الحجم المناسب لعدد الأبناء يتراوح بين 4 إلي 7 فهم يتبعون الأسلوب التقليدي في تنظيم النسل ولا يعطون أهمية كبيرة لضرورة توفير كل المستلزمات المعيشية في حياتهم عكس الأجيال الحالية و هذا حسب تصريحهم .

الجدول رقم(10): يوضح توزيع اسر المبحوثين بالأحياء المدروسة

اسم الحي	التكرارات	النسب المئوية
حي طباخ رأس القرية	15	٪50
القطب العمراني الجديد للمجاهد المتوفى محمد عصامي (عمارات الشناوة)	15	٪50
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه أحياء إقامة المبحوثين بنسبة 50 ٪ في حي طباخ رأس القرية و هم سكنات غير مخططة , أما بنفس النسبة 50٪ في السكنات المخططة أي السكنات الاجتماعية بنسبة 50 ٪ .

و من هنا نستنتج أن المقيمين فالسكنات الاجتماعية "عمارات الشناوة " هم المهاجرين من الريف إلي المدينة, أما المقيمين فالحي الغير مخطط هم أغلبيتهم من المنطقة الأصلية مدينة بسكرة.

الجدول رقم (11): يوضح مدة إقامة المبحوثين في الأحياء المدروسة

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية٪
اقل من 5 سنوات	10	٪33,4
15 – 5	4	٪13,3
20 – 16	3	٪10
25_ 21	4	٪13,3
من 25 فما فوق	9	٪30
المجموع	30	٪100

يتبين من خلال الجدول أن اغلب المبحوثين المقيمين في تلك الأحياء و نسبتهم تقدر ب 33,4٪ و مدة إقامتهم اقل من 5 سنوات , تليها نسبة 30٪ المقيمين فالأحياء لمدة 25 سنة فما أكثر و تنخفض النسبة تدريجيا إلي 13,5 ٪ لكل من المقيمين مابين 21 إلي 25سنة و من 5 إلي 15 سنة . أما بنسبة 10٪ فهي نسبة المقيمين من 16 إلي 20 سنة.

و منه نستنتج أن الأسر التي تم إقامتها في الأحياء المخططة لمدة اقل من 5 سنوات جاء نتيجة ترحيلهم و إعطائهم سكنات اجتماعية جديدة في "عمارات الشناوة " , أما بالنسبة للمقيمين في مدة مابين 5 إلي ما فوق 25 سنة فان هؤلاء تم بناء السكنات لوحدهم و هو حي غير مخطط.

الجدول رقم (12): يوضح مهنة المبحوثين (أرباب الأسر)

المهنة	التكرارات	النسب المئوية
عاطل(ة)	7	٪23,3
عامل(ة)	14	٪46,7
متقاعد(ة)	9	٪30
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه مهنة أرباب الأسر و كانت بنسبة ٪46,7 عاملين و تنخفض بنسبة ٪30 المتقاعدين و أخيرا ٪23,3 عاطلين عن العمل.

من خلال تصريح المبحوثين نستنتج أن أرباب الأسر العاملين (قطاع الصحة و التعليم و الإدارة....) أما المتقاعدين فهم كانوا صحاب مهن لدى الوظيف العمومي لكن بالنسبة عاطلين حسب ما صرح بيه المبحوثين فيشتغلون الأعمال اليومية و أوقات لا يعملون نظرا للوضعية خاصة في ظل وجود الوباء كوفيد 19 ألزمهم المكوث فالبيت بدون عمل .

المحور الثاني : حول المتغيرات المجالية الحضرية علي النسق القرابي

الجدول رقم (13): أسباب انتقال المبحوثين إلي المدينة

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
توفر سكن	2	٪6,6
توفر فرص العمل	15	٪50
توفر مرافق الحياة	6	٪20
الاستقرار و الأمن	7	٪23,4
المجموع	30	٪100

يمثل الجدول أعلاه أسباب انتقال الأسر إلي المدينة و كانت إجابتهم كالتالي بنسبة ٪50

لتوفر فرص العمل يليه 23,4٪ كانت إجاباتهم انتقالهم للمدينة بسبب الأمن و الاستقرار لتنخفض النسبة ل 20٪ و انتقالهم حسب تصريهم بسبب توفر مرافق الحياة و أخيرا بنسبة 6,6 ٪ و كان سبب انتقالهم للمدينة بسبب توفر السكن.

و منه نستنتج أن انتقال الأفراد من الريف أو من ضواحي مدينة إلي المدينة بسكرة بسبب توفر فرص العمل سواء في الصحة أو التعليم أو الإدارة أو التجارة و غيرها و هذا ما صرح به المبحوثين بنسبة 50٪

غير أن 23,4 كان سبب انتقاله بسبب الاستقرار و الأمن في مدينة بسكرة تليها20٪ توفر مرافق الحياة و التي تتمثل فالمستشفيات و المدارس و الجامعات و الأسواق ... و 6٪ بسبب توفر السكن و هذه الفئة التي تم منحهم السكنات الاجتماعية في عمارات الشناوة(محمد عصامي القطب الجديد 200 مسكن) .

جدول رقم (14): سبب اختيار أرباب الأسر الحي الذي يقيمون فيه

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
وجود الأقارب	3	٪10
قرب من وسط المدينة	18	٪60
توفر مرافق الصحة و التعليم	9	٪30
ضعف الإمكانيات المادية	0	٪0
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه سبب اختيار أرباب الأسر الحي الذي يقيمون فيه و كانت أعلى نسبة ب 60٪ قرب الحي من وسط المدينة تليها نسبة 30 ٪ لتوفر مرافق التعليم و الصحة و تليه بنسبة 10٪ لوجود الأقارب .

و منه نستنتج أن معظم المبحوثين تم اختبارهم للحي لقربه من وسط المدينة تليها نسبة 30٪ توفر مرافق الصحة و التعليم و هذا لبعد الجامعة عن ضواحي المدينة و خاصة مرافق الصحة لصعوبة التنقل بين المدينة و الضواحي خاصة في حالة المرض أما بنسبة 10 ٪ فاختاروا الحي بسبب قربه من أقاربهم .

الجدول رقم (15): نوع الحي الذي يسكنه المبحوثين

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
مخطط	15	٪50
غير مخطط	15	٪50
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه نسبة 50٪ يسكنون في أحياء عادية و غير مخططة و 50٪ يسكنون في أحياء مخططة في الساكنات الجديدة العمودية (العمارات).

الجدول رقم (16): يوضح نسبة الأسر التي هي راضية على مساكنها

الإجابات		التكرارات		النسب المئوية	
نعم		9		٪30	
لا	بسبب الضيق	15	21	٪50	٪70
	وسط اجتماعي غير ملائم	5		٪16	
	بعد المسكن عن مكان العمل	1		4٪	
	أسباب اخرى	0		0	
المجموع		30		٪100	

يوضح الجدول أعلاه نسبة الأسر التي هي غير راضية علي مسكنها و كانت إجابتهم بنسبة 70 ٪ و تليها بنسبة 30٪ و هم راضين علي مساكنهم .

و منه نستنتج أن نسبة 70٪ غير راضين علي مسكنهم و هذا لوجود أسباب و هي بسبب الأول بسبب الضيق يعني ضيق المنزل خاصة في سكنات الاجتماعية و ما تحتويه من غرفتين و غرفة استقبال الضيوف الذي أدى لعدم استقبال الضيوف و عدم مقدرتهم علي إقامة حفلات أو مناسبات داخل المسكن و تليها وسط اجتماعي غير ملائم يعني وجود في الحي أفات اجتماعية لان المقيمين جدد و لا يعرفون

بعضهم البعض تليها سبب أخر الذي هو بعد المسكن عن مكان العمل و هذا ما يصعب التنقل يوميا للعمل و انعدام توفر وسائل النقل في المنطقة الجديدة "عمارات شناوة".

الجدول رقم (17): يوضح بعد المسكن الأسر المبحوثة عن الأقارب

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	20	٪70
لا	10	٪30
المجموع	٪30	٪100

يوضح هذا الجدول بعد مسكن الأسر المبحوثة عن الأقارب و كانت الإجابة بنسبة ٪70

نعم أي أن منازل أقاربهم بعيدة عن منازلهم. تليها نسبة ٪30 بالإجابة المبحوثين ب لا و هذا يعني قربهم من منازل أقاربهم.

و من هنا نستنتج أن نسبة ٪70 من الأسر المهاجرة إلي المدينة يقيمون في (سيدي عقبة, شتمه , سيدي غزال , الحاجب , طولقة,زيبة الواد) هذا ما أدى إلي بعدهم علي أقاربهم , غير أن السكان الأصليين المقيمين في بسكرة هم بنسبة ٪30 يقيمون بقرب من اقاربهم.

الجدول رقم (18): يوضح كيفية انتقال الأسر المبحوثين لزيارة أقاربهم

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
سيارة	15	٪50
حافلة	10	٪34
سير على الأقدام	5	٪16
المجموع	30	٪100

الجدول أعلاه يوضح كيفية انتقال الأسر المبحوثين لزيارة أقاربهم و كانت بنسبة 50٪ عن طرق السيارة و 34٪ عن طريق السير على الإقدام و أخيرا16 ٪ عن طريق الحافلة.

و من هنا نستنتج أن نسبة 50٪ يذهبون لزيارة أقاربهم عن طريق السيارة و هذا لبعد أقاربهم الذين ينحدرون من سيدي عقبة و طولقة و زريبة الواد و الحاجب و هذا ما صرح بيه المبحوثين, أما بالنسبة 34٪ كانت زيارتهم عن طريق الحافلة لزيارة أقاربهم نظرا لإمكانياتهم المحدودة و عدم توفرهم لسيارة, أما بنسبة 16٪ كانوا يذهبون لزيارة أقاربهم سير علي الأقدام لقربهم من منازل أقاربهم .

المحور الثالث : بيانات حول تأثير المتغيرات الاجتماعية لتحضر على النسق القرابي

الجدول رقم (19): يوضح الأسرة التي تنتمي إليها الأسر المبحوثة

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
ممتدة	11	٪35
نواة	19	٪65
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه الأسرة التي ينتمي إليها الأسر المبحوثة بنسبة 65٪ في الأسرة النواة التي تتكون من الأب و الأم و الأبناء لتنخفض النسبة إلي 35٪ الذين ينتمون للأسرة الممتدة و التي تتكون من الجد و الجدة و الأعمام و الأحفاد .

و منه نستنتج أنهم يفضلون أن يستقل أبنائهم في مسكن خاص بهم و ارجع المبحوثين السبب في ذلك بالدرجة الأولى لتفادي المشاكل العائلية فعندما تكون العائلة في مسكن واحد تختلف أرائهم و اتجاهاتهم و ثقافتهم و بالتالي تولد اضطرابات داخل المسكن الواحد الذي يحوي العائلة الكبيرة و يؤدي إلي حدوث مشاكل عائلية لذلك تفضل لمسايرة الحياة الحضرية و تحمل مسؤولية الزوجية و كذلك الحفاظ علي

العلاقات الاجتماعية , في حين نجد بنسبة 35٪ يسكنون فالأسرة الممتدة في مساكن التقليدية محافظين علي عاداتهم و تقاليدهم.

الجدول رقم (20): يوضح وجود الجماعات القرابية في الحي الذي تسكنه الأسر المبحوثة

الإجابات		التكرارات		النسب المئوية	
نعم	من العائلة	5	10	٪17	٪34
	من الأصهار	0		٪00	
	من نفس العرش	5		٪17	
	من نفس المنطقة	0		٪00	
لا		20		٪66	
المجموع		30		٪100	

يوضح الجدول أعلاه نسبة وجود الجماعات القرابية في حي المبحوثين بحيث نجد بنسبة 66٪ كانت إجابتهم ب لا و 34٪ كانت إجابتهم ب نعم و صرحت هذه النسبة بان 17٪ الذين يسكنون في الحي من العائلة و 17٪ هم من نفس العرش .

نستنتج أن أعلى نسبة الذين لا يوجد جماعة قرابية في الحي الذي كانوا في ضواحي مدينة بسكرة و تم انتقالهم لسكنات الاجتماعية مما أدى لبعدهم عن أقاربهم.

الجدول رقم (21): يوضح وجود التكافل و التضامن بين الأقارب في الأفراح أو المأتم

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	30	٪100
لا	0	00
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه نسبة وجود التكافل و التضامن بين الأقارب في الأفراح أو المأتم و كانت إجابة المبحوثين بنسبة 100 ٪ رغم بعدهم و عدم تواصلهم لكن في الأفراح أو المأتم يتكافلون في كافة الأسر الجزائرية ة هي غير موجهة فقط علي الأحياء المدروسة.

الجدول رقم (22): يوضح عندما تحتاج رب الأسرة إلي مساعدة مع من يتواصل

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
الأقارب	10	٪35
الأصدقاء	20	٪65
الجيران	00	00
المجموع	30	٪100

جدول يوضح عند احتياج للمساعدة مع من يتواصل المبحوثين و كانت الإجابة بنسبة 65٪ كانت إجابتهم بالأصدقاء تليها نسبة 35٪ بالأقارب و بنسبة منعدمة 00٪ ذكروا الجيران .

و منه نستنتج أن المبحوثين علي علاقة وطيدة مع أصدقائهم أكثر من أقاربهم مما جعلهم يلجئون للأصدقاء للمساعدة و هذه سمة من سمات التحضر التي تشير و ظهور العلاقات الثانوية و تخلي علي العلاقات الأولية التي تتمل في القرابة.

الجدول رقم (23) : يوضح حدود علاقتك بأقاربك

الإجابات	التكرارات	النسب المؤية
علاقات سطحية	15	٪50
تشاور	3	٪10
التنفيذ	2	٪6
أخرى	10	٪34

المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه حدود علاقة المبحوثين بأقاربهم و كانت بنسبة 50٪ بأنها علاقة سطحية لتنخفض 34٪ كانت علاقة أخرى و حسب ما صرح به بعض المبحوثين كانت علاقات متوترة بينهم لأسباب معينة و بنسبة 10٪ علاقة تشاور خاصة في أمور المشتركة بينهم و بنسبة 6٪ كانت حدود علاقاتهم بأقاربهم تنفيذ.

ومنه نستنتج انه يوجد بعض المشاكل العائلية بين الأقارب مما جعلت علاقتهم متوترة آو بالأحرى سطحية في حين لم يقر بعض المبحوثين عن طبيعة العلاقة بين أقاربهم لأنه موضوع حساس بالنسبة له , غير أن بنسبة 10٪ كانت علاقتهم بأقاربهم علاقة تشاور و 6٪ كانت تنفيذ .

الجدول رقم (24): يوضح هل يوجد مشاكل التي بين الأسر المبحوثة و أقاربهم

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	21	٪70
لا	9	٪30
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه وجود مشاكل بين الأقارب المبحوثين و كانت بنسبة 70 ٪ صرحوا بوجود مشاكل بين أقاربهم و 30٪ اقروا بعدم وجود أي مشاكل بينهم.

و منه نستنتج حسب رأي المبحوثين أن من أسباب مشاكل بين أقاربهم هو الورث و تقسيمه في حين أن آخرين لم يصرحوا لنا بالمشاكل فاكتفوا بقول توتر العلاقة بدون ذكر السبب.

الجدول رقم (25): يوضح كيفية التواصل مع الأقارب

الإجابات		التكرارات		النسب المئوية	
نعم	الفيسبوك, الفايبر	9	20	٪30	٪66
	المكالمات الهاتفية	11		٪36	

	السكايب	00		٪00	
لا		10		٪34	
المجموع		30		٪100	

الجدول أعلاه يوضح كيفية تواصل المبحوثين مع الأقارب كانت بنسبة 66 ٪ يتواصلون عن طريق الفيسبوك و فايبر و تليها نسبة 34 ٪ لا يتواصلون مع أقاربهم .

نستنتج حسب أراء المبحوثين أن مواقع التواصل أدت لحدوث فجوة بينهم و بين أقربائهم بحيث أنهم فالأعياد و المناسبات يتبادلون التهاني عبر رسائل أو مكالمات الهاتفية و عدم ذهابهم لأقاربهم و هذا ما زاد بعدهم على بعضهم أكثر ليس بين الأقارب فقط لكن حتى في العائلة أصبح التواصل و الجلوس مع العائلة منعدم و ظهور النزعة الفردية و هذه تعتبر سمة من سمات التحضر التي طغت علي أسرنا و مجتمعنا ككل.

الجدول رقم (26): يوضح مدى تبادل الزيارات مع الجيران

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	9	٪30
لا	15	٪50
أحيانا	6	٪20
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه مدى تبادل الزيارات مع الجيران و كانت بنسبة 50 ٪ إجابتهم ب لا و 30٪ نعم و يليه 20٪ أحيانا.

و نستنتج أن 50٪ من الأسر لا يزورون جيرانهم و هذا بسبب سكنهم حديثا ولا يعرفون جيرانهم كثيرا و بنسبة 30 ٪ يقومون بزيارة جيرانهم و هم الأسر الذين يقيمون في الحي الغير مخطط و مدة إقامتهم أكثر من 25 سنة و لهم علاقات وطيدة مع جيرانهم, و 20٪هم الأسر الذين يزورون جيرانهم أحيانا في حالات زيارتهم عند المرض أو مناسبات.

الجدول رقم (27) : يوضح مدى التوافق المادي بين الأقارب

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	10	٪33
لا	20	٪67
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه مدى التوافق المادي بين الأقارب و كانت نسبة التوافق المادي بين الأقارب بنسبة 33٪ , وعدم التوافق المادي كان بنسبة 67٪ .

و من هنا نستنتج أن المبحوثين يصرحون بوجود فارق مادي بين الأقارب و هذا ما أدى لتلاشي العلاقات القرابية بينهم نتيجة الفارق المادي و فارق في ثقافة كل أسرة .

الجدول رقم (28): يوضح عمل المرآة و خروجها من المنزل أدى إلي تلاشي العلاقات القرابية

الإجابات		التكرارات		النسب المئوية	
نعم	الجيران	15	5	٪50	٪84
	أصدقاء العمل	10		٪ 34	

	اصدقاء مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك	0		٪00	
لا		5		٪16	
المجموع		30		٪100	

يوضح الجدول إذا ما كان خروج المرأة للعمل أدى إلي تلاشي علاقات القرابة و ظهور علاقات جديدة و كانت إجابة المبحوثين ب نعم بنسبة 84٪ و تليها انخفاض ملحوظ 16٪ .

نستنتج ظهور علاقات ثانوية أدت لتلاشي العلاقات القرابة و هي الجيران و أصدقاء العمل خاصة بالنسبة لنساء الذين يعملون فالإدارات و الصحة و التعليم و تعرف بصديقات جدد و تتوطد علاقاتهم تصل إلي حد زيارات لبعضهم في المناسبات و خروج مع بعضهم لتسوق و غيرها و هذا لميولهم لنفس الأمور و توافقهم الثقافي و الاجتماعي .

الجدول رقم (29) يوضح مدى التحضر إلي تلاشي العلاقات القرابة أو تمسكها

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	2	٪4
لا	28	٪96
المجموع	30	٪100

يوضح الجدول أعلاه مدى تأثير التحضر علي علاقات القرابة فالمدينة و كانت إجابة المبحوثين بعم بنسبة 80 ٪ أن التحضر أدى لتلاشي علاقات القرابة و 20٪ أدى التحضر لتمسك علاقات القرابة و تمتنها .

خامسا/ عرض النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة:

بالنسبة للتساؤل الأول: تتمثل المتغيرات المجالية الحضرية على نسق العلاقات القرابية في:

– أن انتقال الأفراد من الريف أو من ضواحي مدينة إلي المدينة بسكرة بسبب توفر فرص العمل سواء في الصحة أو التعليم أو الإدارة أو التجارة و غيرها و هذا ما صرح بيه ما يقارب 50 % المبحوثين ,غير أن باقي المبحوثين كان سبب انتقالهم بسبب الاستقرار و الأمن في مدينة بسكرة أو توفر مرافق الحياة و التي تتمثل فالمستشفيات و المدارس و الجامعات و الأسواق وكذلك بسبب توفر السكن و هذه الفئة التي تم منحهم السكنات الاجتماعية , بحيث أن هذا الانتقال أدى لتغير في الأسرة في قيمها و تقاليدها و حتى سلوكياتها الذي اثر على معيشتها في هذا النمط الجديد مما اكسبها تحضرا في حياتها و أبعدها عن تقاليدها و ريفيتها وأصبحت علاقتهم مع أقاربهم سطحية تغمرها الأنانية و حب الذات و الفردانية و الاستقلالية .

– حسب ما صرح بيه المبحوثين فإنهم اختاروا المدينة و تلك الأحياء بالضبط لقربها من المراكز الصحية و التعليمية و توفر فيها كل المرافق و لاسيما الجامعة فقد صرحوا أنهم اختاروا هذه الأحياء المدروسة لقربها من وسط المدينة وذلك بنسبة 60 غير٪ أن 10 ٪ اختاروا هذه الأحياء لقربها من مساكن أقربائهم .

– أما بالنسبة للعينة فكانت مقصودة في حي مخطط 50 ٪ (السكنات الاجتماعية) و حي غير مخطط و تم بناء المنازل الأفراد لوحدهم و هو حي طباخ رأس القرية 50٪ و تم اختيار الأحياء بطريقة قصدية و الأسرة بطريقة عرضية من كل حي 15 أسرة.

– إن الأسر بنسبة 70٪ غير راضين علي مسكنهم و هذا لوجود أسباب و هي بسبب الأول بسبب الضيق يعني ضيق المنزل خاصة في سكنات الاجتماعية و ما تحتويه من غرفتين و غرفة استقبال الضيوف الذي أدى لعدم استقبال الضيوف و عدم مقدرتهم علي إقامة حفلات أو مناسبات داخل المسكن و تليها 30٪ وسط اجتماعي غير ملائم يعني وجود في الحي أفات اجتماعية مما تؤدي لتذمر الأسر و كذلك سبب أخر الذي هو بعد المسكن عن مكان العمل و هذا ما يصعب التنقل يوميا للعمل .

– كذلك البعد المجالي عن الأقارب بحيث المهاجرين من الضواحي(سيدي عقبة و طولقة و زريبة الواد و شتمة و الحاجب ..) و لهذا يصعب التنقل إليهم يوميا فهم يذهبون في المناسبات و الأفراح فقط , أما المقيمين الأصليين هناك فيذهبون لأقاربهم سيرا علي الأقدام هذا ما اقر بيه المبحوثين بنسبة 30٪.

بالتالي فقد **تحققت الفرضية الأولى** من الدراسة الحالية قد تحققت والتي مفادها: تتمثل المتغيرات المجالية الحضرية على نسق العلاقات القرابية في مايلي:

– المسكن الضيق

– المسافة بين الأقارب

– طبيعة الأحياء

بالنسبة للتساؤل الثاني: تتمثل المتغيرات الاجتماعية للتحضر على النسق القرابي في:

– أن أغلبية المبحوثين يفضلون أن يستقل أبنائهم في مسكن خاص بهم و أرجع المبحوثين السبب في ذلك بالدرجة الأولى لتفادي المشاكل العائلية فعندما تكون العائلة في مسكن واحد تختلف أرائهم و اتجاهاتهم و ثقافتهم و بالتالي تولد اضطرابات داخل المسكن الواحد الذي يحوي العائلة الكبيرة و يؤدي إلي حدوث مشاكل عائلية لذلك تفضل مسايرة الحياة الحضرية و تحمل مسؤولية الزوجية و كذلك الحفاظ علي العلاقات الاجتماعية وهذا رأي 65 ٪ من المبحوثين, و بنسبة أقل نجدهم يسكنون في الأسرة الممتدة في مساكن التقليدية محافظين على عاداتهم و تقاليدهم.

– حسب ما أكده المبحوثين أن الحي الذين يقيمون فيه لا توجد فيه جماعاتهم أو أقربائهم و هم من الذين قدموا من الأرياف وهذا ما تعبر عليه نسبة 66٪ من مفردات العينة . فيما صرحت نسبة قليلة من المبحوثين بوجود أقارب في حيهم سواء من العائلة أو من نفس العرش مما خلق جوا من التكافل بينهم و بين أقاربهم سواء كان في الأفراح أو المآتم وهذا ما أكده جميع المبحوثين أي بنسبة 100 ٪ .

– صرح الأغلبية من أرباب الأسر بنسبة 65 ٪ أنهم يطلبون المساعدة من أصدقائهم هذا يدل علي علاقة وطيدة مع أصدقائهم أكثر من أقاربهم مما جعلهم يلجؤون للأصدقاء للمساعدة و هذه سمة من سمات التحضر التي تشير لظهور العلاقات الثانوية. هذا ما يؤكده التواصل السطحي مع الأقارب واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والفايبر بدل تبادل الزيارات, أو تجنبا لها. وهذه الوسيلة التي يتواصلون بها أي مواقع التواصل أدت لحدوث فجوة بينهم و بين أقربائهم بحيث أنهم فالأعياد و

المناسبات يتبادلون التهاني عبر رسائل أو مكالمات الهاتفية و عدم ذهابهم لأقاربهم و هي سمة من سمات التحضر.

– إن 50٪ من الأسر لا يزورون جيرانهم و هذا بسبب سكنهم حديثا ولا يعرفون جيرانهم كثيرا و بنسبة 30 ٪ يقومون بزيارة جيرانهم و هم الأسر الذين يقيمون في الحي الغير مخطط و مدة إقامتهم أكثر من 25 سنة و لهم علاقات وطيدة مع جيرانهم, و 20٪ هم الأسر الذين يزورون جيرانهم أحيانا في حالات زيارتهم عند المرض أو مناسبات.

– الفوارق المادية بين الأسرة و الأقارب حسب ما صرح بيه المبحوثين و وجود فارق مادي بين الأقارب أدى كذلك لتلاشي العلاقات القرابية بينهم نتيجة الفارق المادي و فارق في ثقافة كل أسرة .

– عمل المرأة و خروجها من المنزل و تغير أدوار الزوجين أدى إلى ظهور علاقات ثانوية جديدة استبعدت علاقات القرابة و استبدلتها بالعلاقات مع الجيران و أصدقاء العمل خاصة بالنسبة لنساء الذين يعملون فالإدارات و الصحة و التعليم و تعرف بصديقات جدد و توطيد علاقاتهم تصل إلي حد زيارات لبعضهم في المناسبات و خروج مع بعضهم للتسوق و غيرها و هذا لميولهم لنفس الأمور و توافقهم الثقافي و الاجتماعي .

ومنه فقد **تحققت لفرضية الثانية** من الدراسة الحالية والتي تفيد بأن: المتغيرات الاجتماعية للتحضر على النسق القرابي تتمثل في:

– طبيعة العمل (التخصص)

– الفردية (الخصوصية)

– المشاكل العائلية

– مواقع التواصل الاجتماعي

نتائج الدراسة في ظل التساؤل العام للدراسة: يتمثل تأثير التحضر على علاقات القرابة في المدينة الجزائرية في :

– تأثير المتغيرات المجالية على نسق علاقات القرابة في المدينة الجزائرية.

– تأثير المتغيرات الاجتماعية على نسق علاقات القرابة في المدينة الجزائرية.

سادسا : النتائج العامة للدراسة

من خلال دراسة, عرض وتحليل البيانات و المعطيات النظرية و الميدانية التي تم التوصل إليها, أن التغير الحضري الذي شهده المجتمع الجزائري كان له الأثر البالغ في تغير العلاقات القرابية و توسع الفجوة بين العائلة القروية و أقاربها حيث ضعفت العلاقات الاجتماعية و انحصرت في مناسبات معينة و محددة و هذا يرجع إلي عوامل أهمها الانتقال الجغرافي و الاجتماعي , بعد الأفراد عن أقربائهم ظهور القيم الفردية التي تشجع استقلالية الفرد عن أقاربه تبعا للمهن و الثقافات و المستويات الاقتصادية و أخيرا تعقد الحياة و زيادة مشاكلها الاجتماعية.

خاتمة

إن البحث العلمي في علم الاجتماع الحضري ممتع للغاية رغم ما يكتنفه من معوقات و عقبات تجعل الطالب يشعر باليأس و الفشل في كثير من فترات البحث خصوصا الجانب الميداني, أين يكون الطالب الباحث وجها لوجه مع المبحوثين على اختلاف فئاتهم الاجتماعية و أنماط شخصياتهم و أساليب سلوكهم, و يزداد الأمر صعوبة و متعة إذا تعلق موضوع بقضايا الاجتماعية و الحضرية و الممنوع التحد فيها , ناهيك عن البحث فيها مثل موضوع علاقات القرابة.

نحاول في خاتمة هذه الدراسة أن نصوغ خلاصة أو حوصلة مختصرة للنتائج المتوصل إليها بداية من التأكيد على التحضر و تأثيراته على العلاقات القرابية داخل المدينة لقد كانت الحياة الحضرية تكسب أفرادها قيم جديدة مما دفعتها لتقلص العلاقات الاجتماعية و علاقات القرابة, خاصة مع تأثير وسائل الاتصال التي كونت فجوة كبيرة بين العائلات و تلاشت ميزة صلة الرحم فنجدهم يكتفون بإرسال الرسائل أو المكالمات الهاتفية التي لا تتعدى 5 دقائق , كذلك تغير الأدوار داخل الأسر نجد أن المراءاة تحمل عبء الأسرة و الرجل متخلي عن دوره هذا ما أدى إلي انفتاح الزوجات و تأسيس علاقات جديدة داخل إطار العمل نظرا لتوافق الثقافي و الاجتماعي بين العاملات مما جعلها تستبعد علاقات القرابة و تم حلول العلاقات الثانوية التي هي الأصدقاء و الجيران و غيرها ....ليس هذا فقط فان البعد ألمجالي عن منازل الأقارب أدي لسطحية العلاقة بينهم و الفردية و الاستقلالية فقد شهدت الحياة الاجتماعية تغيرات سريعة نتيجة التحضر مما اكسبهم الحياة الحضرية و التخلي عن العادات و التقاليد نتجت عن هذه التغيرات تلاشي العلاقات القرابية و قطع صلة الرحم .

و في الأخير نستطيع أن نؤكد أن المنطقة التي أجرينا فيها البحث تمثل حقلا خصبا و غنيا للدارسين في المجال الاجتماعي و الحضري و لكن يحتاج الأمر في بدايته إلي ما يشبه المغامرة في كسب ثقة و القلوب المجتمع المراد بحثه , و بعد ذلك قد يصل الأمر إلي أن تقدم للباحث المساعدة و المساندة من طرف المجتمع و إيصاله إلي منبع الحصول على البيانات و المعلومات التي تعتبر بمثابة الكنز الغالي للباحث و رأس مال الدراسة.

قائمة المراجع

قائـمة المراجـع:

المصادر

1- القران الكريم. *سورة النساء الاية 23.*

الكتب:

1. احمد الكندي. (2005). *علم النفس الاسري.* بيروت: مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع.

2. احمد بوذراع. (1997). *التطور الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن .* باتنة: مركز منشورات .

3. بشير تيجاني. (2000). *التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر.* الجزائر: الساحة المركزية بن عكنون.

4. *التحضر و الحضرية في ظل عالم متغير.* (2015). عمان.

5. دنبار روبن. (2015). *كم صديقا يحتاج اليه شخص؟عدد دنبار و مراوغات تطورية اخرى* *ترجمة احمد ضاحى.* القاهرة: حقوق الترجمة و النشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة.

6. رشيد زرواتي. (2004). *منهجية البحث العلمي.* الجزائر: دار الكتاب الحديث.

7. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي. (2010). *القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان.* القدس.

8. صالح الصقور. (2009). *الخدمة الاجتماعية المعاصرة.* عمان_الاردن: دار زهران للنشر و التوزيع.

9. صبري فارس الهيتي. (2009). *التخطيط الحضري.* عمان_الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

10. عبد الرحمان ابن خلدون. (2004). *المقدمة.* بيروت_لبنان.

11. عليا شكري.(1996).الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة.دار المعرفة الجامعية.مصر .القاهرة.

12. فاتن شريف. (2006). *الاسرة و القرابة دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

13. محمد الحسن احسان. (1985). *العائلة و القرابة و الزواج*. الاردن,عمان: دار الطليعة.

14. محمد بومخلوف. (2001). *التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة*. الجزائر: دار الامة.

15. محمد شفيق. (1985). *البحث العلمي, الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية* . القاهرة , مصر : المكتب الجامعي الحديث.

16. محمد عبده محجوب. (2006). القرابة و البناء الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

17.محمد عبده محجوب. *طرق البحث الانثروبولوجي*. مصر,الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

18. محمد علي محمد. (1983). *علم الاجتماع و المنهج العلمي دراسة في طرائق البحث و اساليبه*. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ط.3

19. مصطفى الخشاب مصطفى. (1985). *دراسات في الاجتماع العائلي* . لبنان,بيروت: دار النهضة العربية.

20. نبيل السمالوطي. (1981). *الدين و البناء العائلي*. السعودية, جدة: دار الشروق .

21. وائل عبد الرحمن التل. (2007). *البحث العلمي في العلوم الانسانية و الاجتماعية* . عمان: دار الحامد.

المعاجم و قواميس :

1. ابراهيم بيومي. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2. فاروق مداس. (2003). قاموس مصطلحات علم الاجتماع. المنار.

المقالات و البحوث العلمية و محاضرات و مجلات:

1 . السعدي الغول السعدي. العينات و أنواعها. الصفحات من 1-27.

2. الغول السعدي السعدي. *العينات و انواعه*

3. سناء صالح.محاضرة في انثروبولوجيا القرابة.جامعة المنتصرة.

4. عباس عمر. (26 12, 2017). التحضر ومشكلة السكن في الجزائر. *مجلة العلوم الاجتماعية* ، الصفحات 13-28.

5. هادي عبد قحطان. (2017). درجة القرابة و اثرها في الميراث . *مجله جامعة الكويت* .

المداخلات والمذكرات و الأطروحات العلمية:

1. أمينة كرايبية. (2017/2016) . طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري دراسة سوسيو انثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بالسانية.وهران.

2. باية بوزغاية. (2015). توسيع المجال الحضري و مشروعات التنمية المستدامة. بسكرة: كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية تخصص علم الاجتماع.

3. رضا زراولية. (2010-2011). التحضر و الصحة في المجتمع الجزائري . باتنة: مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الحضري.

4. غرابي المحمل. (2007,2008). الزاج القرابي و علاقته بالاستقرار الاسري. *مذكرة لنيل شهادة الماجيستير* . باتنة.

5. محمود قرزيز. (2007). التغير الاسري في المجتمع الحضري الجزائري . *مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع* . باتنة: جامعة الحاج لخضر ..

6. نتيجة جيماوي. (بلا تاريخ). نظام القرابة بالمجتمع. *مجلة التغير الاجتماعي العدد 4* ، 335,350.

تقارير :

1- سفاري ميلود، محمود قرزيز، عياش حمادي، و سمير شعبان. (2007). *نمو المدينة الجزائرية و ظاهرة الجريمة*. باتنة.

المواقع الالكترونية:

1. صفحة ولاية بسكرة. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من wilayabiskra.dZ: http://wilayabiskra.dz/?page_id=1673

2. عبد الوهاب صديق. (2016). *https://www.hespress.com/opinions/317838.html*. تم الاسترداد من abdelouahab.sadik@gmail.com.

3. *وزارة التجارة غرفة الصناعة و التجارة الزيبان _بسكرة*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx: 2020 ©جميع الحقوق محفوظة لغرفة التجارة و الصناعة الزيبان – بسكرة –

المراجع باللغة الأجنبية :

1. strauss levi.(1949).élémentaires de la pranté structures.paris.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة مقابلة حول موضوع:

تأثير التحضر على علاقات القرابة فالمدينة الجزائرية

دراسة علاقة القرابة بمدينة بسكرة نموذجا

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة :**

جنان سلسبيل **ڤاسمية منوبية**

هذه الاستمارة متعلقة بموضوع تأثير التحضر علي العلاقات القرابية فالمدينة,نسعى من خلالها إلي الكشف علي واقع العلاقات القرابية في المدينة في ظل مختلف التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية التي يعيشها مجتمعنا, و هذا في إطار مشروع بحث علمي لمستوى السنة الثانية ماستر لا غير و نشكركم مسبقا على مساعدتكم لنا لانجاز هذا العمل.

السنة الجامعية : 2020/2019

المحور الأول : بيانات شخصية حول أرباب الأسرة:

1_السن :

{ 25 -35 } ☐

{35 - 45 } ☐

{45- 55 } ☐

{55- 60 } ☐

2_الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3_الحالة العائلية: متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

4_منطقة السكن الأصلي.....

5_ المستوى التعليمي للزوج : أمي☐ ابتدائي☐ متوسط☐ ثانوي☐ جامعي ☐

6_المستوى التعليمي للزوجة : أمية ☐ ابتدائي☐ متوسط☐ ثانوي☐ جامعية☐

7_ عدد الأبناء : .....

8_ اسم الحي : .....

9_ مدة الإقامة : .....

10_ المهنة: عاطل(ة) ☐ عامل(ة) ☐ متقاعد(ة) ☐

المحور الثاني : حول المتغيرات المجالية الحضرية على نسق العلاقات القرابية:

11_ ما هو سبب انتقالك إلى المدينة:

توفر سكن☐ توفر فرص العمل☐ توفر مرافق الحياة ☐ الاستقرار و الأمن ☐

أخرى اذكرها: .....

12_ لماذا اخترت هذا الحي لتسكنه:

وجود الأقارب ☐

قرب من وسط المدينة ☐

توفر الحي علي مرافق الصحة و التعليم ☐

ضعف الإمكانيات المادية ☐

أخرى اذكرها : .....

13 _ نوع الحي الذي تسكنه : مخطط☐ فوضوي☐

14_ هل أنت راضي على مسكنك : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب لا لماذا:

بسبب الضيق ☐

وسط اجتماعي غير ملائم ☐

بعد المسكن عن مكان العمل ☐

أسباب أخرى ☐

15_ هل مسكنك بعيد عن مسكن أقاربك : نعم☐ لا ☐

16_ كيف يتم الانتقال لزيارة الأقارب:

سيارة ☐

حافلة ☐

سير على الأقدام ☐

أخرى اذكرها: .....

<u>المحور الثالث : بيانات حول تأثير المغيرات الاجتماعية لتحضر على النسق القرابي :</u>

17_ ماهي الأسرة التي تنتمي اليها: ممتدة☐ نواة☐

18_ هل توجد جماعات قرابية في الحي الذي تسكن فيه : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت نعم هل :

من العائلة ☐

من الأصهار ☐

من نفس العرش ☐

من نفس المنطقة ☐

19_ هل يوجد تضامن بين الأقارب في الأفراح أو المآتم :

نعم ☐

لا ☐

20_ عندما تحتاج إلي مساعدة من هو أول شخص تتواصل معه ؟ هل من أقاربك أم من أشخاص آخرين ؟

.....

21_ ماهي حدود علاقتك بأقاربك هل هي حدود:

علاقات سطحية ☐

تشاور ☐

التنفيذ ☐

أخرى ☐

22_ في حال كانت الإجابة ب علاقات سطحية هل يرجع ذلك الي وجود مشاكل معينة :

نعم ☐

لا ☐

إذا كانت نعم اذكر نوع المشاكل التي بينكم.....

23_ هل تتواصلون مع أقاربكم:

نعم ☐

لا ☐

إذا كانت نعم كيف تتواصلون معهم:

عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك ,الفايبر ☐

المكالمات الهاتفية ☐

السكايب ☐

24_ هل تتبادلون الزيارات مع الجيران :

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

25_ هل هناك توافق مادي بين الأقارب:

نعم ☐

لا ☐

في حالة الإجابة ب نعم هل تعتقد أن الدخل الأسري له دور في تغيير العلاقات القرابية:

.....

26_ هل عمل المرأة و خروجها من المنزل أدى إلى تلاشي العلاقات القرابية:

نعم ☐

لا ☐

في حالة الإجابة ب" نعم "هل أدى ذلك لظهور علاقات جديدة أخرى:

الجيران ☐

أصدقاء العمل ☐

أصدقاء مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك ☐

27 _ هل أدى التحضر إلى تلاشي العلاقات القرابية أو تماسكها حسب رايك :

.....

.....

وشكرا

الأحياء التي تم العمل بها

1_ حي طباخ رأس القرية

2_ القطب العمراني الجديد للمجاهد المتوفي محمد عصامي (عمارات الشناوة)